جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ج 10

إعداد الطالبة:
وسيلة قاسيمي

يوم:18/06/2023

سيميائية العنوان في الرواية البوليسية، رواية "قطة وسط الحمام" لأجاثا كريستي أنموذجا

لجنة المناقشة:

سميحة كلفالي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حكيمة سبيعي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
نبيلة تاوريريت	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022 – 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات والصلاة والسلام على نبي المعجزات سيد الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، نحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام بحثنا هذا، ونشكره على فضله وتوفيقه لنا وبعد:

كثيرا ما يعجز المرء عن إسداء المعروف لمن أسبغوا عليه العطاء فلا يجد ما يقدمه إلا كلمة شكر نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير للأستاذة الدكتورة سبيعي حكيمة التي أشرفت على هذا البحث ولها جزيل الشكر والثناء الخالص على كل ما قدّمته لي من نصائح وتوجيهات قيّمة كانت لها أبلغ الأثر في أن يرى هذا العمل طريقه إلى النور، وإلى الأستاذ جهاد لحلوحي، وإلى جميع من أسبغوا علينا من فيض عطائهم، إليهم جميعا أدعوا الله أن يسدد خطاهم ويجزيهم عني خير الجزاء.

إهـــــــداء:

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الأفهام، وسما كماله فلا تحيط به الأوهام، وشهدت أفعاله أنه الحكيم العلام، الموصوف بالعلم والقدرة والكلام، وصلوات الله وسلامه على خير البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدُ:

إلى من كللّه الله بالهيبة والوقار إلى من علّمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى الغالي أبي **لحسن**، دعاءً بالحفظ وطول العمر.

إلى من أفاضت عليّ بدعواتها وبركاتها، إلى من لوّنت عمري بجمالها وحنانها، إلى من جُعِلت الجنة تحت أقدامها، إلى نبع الحنان والأمان إلى من يهتز لتضرّعها عرش الرحمان جزاها الله فوق كل إحسان إحسان، إلى ملاكي في الحياة أمي العزيزة **ربيعة** حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى رمز الوفاء والعطاء أخواتي: **ليلى حياة راوية**

إلى البرعمة الغالية: إبنة أختي العزيزة رتاج

إلى إبنة عمتي: منى.

إلى الأستاذ: جهاد لحلوحي.

وفي الختام لا يفوتني أن أسدي بشكري وامتناني لكل الزميلات وأخص بذلك ذكرا: **لامية، سارة، أحلام، هناء.**

مقدمة

مقدمة:

بدأ الإنسان يتواصل مع الطبيعة منذ القدم حيث تبلورت لديه ثقافة جديدة في تواصله مع الطبيعة، قائمة على رموز وعلامات وشفرات، وقد اصطُلح عليها بـ "علم السيمياء" أو علم العلامات، والذي اهتم بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية، وقد برز العديد من الدارسين الغربيين والعرب الذين وجهوا اهتمامهم صوب هذه النظرية كل حسب تخصصه. وما يلفت الانتباه في الدراسة النقدية الحديثة هو اهتمام السيميائيين البالغ بدراسة "الرواية" والتي منها البوليسية حيث عدت من أكثر الأشكال السردية إثارة للقارئ، وقد توزعت هذه الدراسات على مستوى البنيات الفاعلة للنص الأدبي منها مستوى العنوان، فهذا الأخير هو أول ما يشد المتلقي للغوص وخوض غمار النص وتحليله، وبالتالي فعتبة العنوان مهمة في نسج تلك العلاقة بين المؤلف والمتلقي.

ومن قبيل ذلك كان هدفنا من هذه الدراسة هو:

. الرغبة في توسيع مكتسباتنا المعرفية بالوقوف على الأبحاث العلمية المهتمة بالعنونة كونه علم حداثي، الذي فرض وجوده على الساحة النقدية المعاصرة.

ومما سلف ذكره تولدت فكرة موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: ‹‹سيميائية العنوان في الرواية البوليسية قطة وسط الحمام لأجاثا كريستي››.

وينطلق هذا الطرح من إشكالية أساسية تتمثل في:

– ما هي دلالات ووظائف العنوان في رواية قطة وسط الحمام؟

وتتفرع من هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في:

- هل العنوان آلية فرضتها حدود النص؟

- هل نعتبر العناوين حاملا دلاليا أم مجرد تسميات عشوائية؟

- إلى أي مدى تقاطعت العناوين مع المتن؟

- هل تحيل وظائف العنوان بالضرورة إلى الدلالات ذاتها؟

وتسهيلا لهذه الدراسة النظرية والتطبيقية اعتمدنا المنهج السيميائي، وعلى آليتي الوصف والتحليل، وما يقدمانه من معطيات وتقنيات تساعدنا على كشف حقيقة العنوان واستقراء دلالاته وتحديد وظائفه وأبعاده.

وتوضيحا لذلك اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على خطة عامة: متكونة من فصلين وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

الفصل الأول نظري عنوناه بـ "مفاهيم نظرية عامة"، تطرقنا فيه إلى تعريف الرواية البوليسية، ثم انتقلنا إلى تناول العنوان (نشأته ووظائفه)، والسيمياء (لغة واصطلاحا). **بينما الفصل الثاني** فوسمناه بـ: "بنية العنوان الوظيفية "، فكان تحليلا إجرائيا، عمدنا فيه إلى التوفيق بين الجانب النظري من خلال تحديد مفاهيم وظائف العنوان ودلالاته والإجرائي من خلال التعليل من الرواية.

وذيَّلْناه **بملحق** قدمنا فيه نبذة عن الكاتبة أجاثا كريستي وتلخيصا للرواية.

أما الخـاتمة :قمنا فيها برصد أهم النتائج المتوصل إليها، وقدمناها كنقاط إجرائية محدّدة لمسار البحث ومجال اشتغاله.

وفي سبيل حل هذه الدراسة استعنا على بعض من المصادر منها

- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار.
- سيمياء العنوان لبسام موسى قطوس.
- عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد.

إضافة إلى مجموعة من بعض الدراسات السابقة التي كانت عونا لنا لإنجاز هذا العمل ومنها:

سيميائية العنوان في شعر مصطفى الغماري مذكرة ماجستير لعبد القادر رحيم.

أما الصعوبات التي واجهتنا فهي تلك التي تواجه كل باحث وتعترض طريق البحث، وهي صعوبات ومعوقات كثيرة، أولها قلة الدراسات التي تناولت سيميائية العنوان في مدونتنا، حيث لم يطرق بابه من قبل –حسب ظني– ، تعدد الدراسات المهتمة بموضوع العنوان عامة، وبالتالي تعدد الرؤى واختلاف المواقف.

وفي الختام جاء بحثنا بعد جهد مضن والفضل في انجازه يعود إلى المولى سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالقوة والعزيمة والصبر حتى بلوغ مرادنا، ثم إلى أستاذتنا المشرفة حكيمة سبيعي التي لها فائق الاحترام والتقدير.

الفصل الأول

_ مفاهيم أساسية (الرواية، العنوان، السيمياء)

_ أولا تعريف الرواية البوليسية

_ ثانيا تعريف العنوان

ثالثا تعريف السيمياء

أولا: تعريف الرواية البوليسية:

تنوعت الرواية حديثا فظهر ما يعرف بالرواية البوليسية التي اقتصرت مواضيعها على الجريمة، والغموض وغيرها مما استعصى على الأنواع الأدبية الأخرى، ولعبت الدور الأكبر في بناء نظرة نقدية ومبعثا للفضول لدى القارئ.

وقد اختلفت وجهات النظر حول إيجاد مفاهيم واضحة نظرا لاختلاف التوجهات والمقاربات حول تعريف الرواية البوليسية، حيث عرفها بعضهم على أنها:

نص سردي نثري طويل يدور حول"جريمة قتل غامضة يتولى التحقيق فيها محقق خاص»[1]، ويتمثل المسار السردي للأحداث وفي اكتشاف جريمة قتل تتولى الشرطة الرسمية تقصي الحقائق حول القاتل ودوافعه.[2]

نجد أن مفهوم الرواية في هذا التعريف انطلق من الغموض الذي يجذب القارئ ويستحوذ عليه.

وكما عرفها علي مؤمن تعريفا دقيقا في كتابه خطاب الرواية البوليسية في قوله: " الأدب البوليسي عبارة عن الرواية أو القصة التي تبنى على عملية التحري التي يقوم بها رجال الشرطة أو تحر خاص بحثا عن مرتكب الجريمة أو عدة جرائم ويخلق عملية البحث بإطار تشويقي" [3].

ومنه نلحظ أن باب الحل يترك مغلقا زيادة للغرابة و الغموض لفتح باب المشاركة للقارئ في هذا العمل الأدبي جاء مفهوم الرواية في كتاب عبد القادر شرشار الرواية البوليسية على أنها:" قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد والسرية...تحدث

---

[1] محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار بن علي للنشر، تونس، د ط، 2010، ص 208.

[2] ينظر شعيب خليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2009، ص 73..

[3] علي مؤمن، خطاب الرواية البوليسية المغاربية (دراسة سوسيونقدية نماذج روائية مختارة)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، أبوالقاسم سعد الله، 2018/2017، ص 11.

فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه.. وأغلب هذه الجرائم غير كاملة لأن هناك شخصا يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة"[1].

ويقول أيضا:"إن الرواية البوليسية هي نوع مخصص قبل كل شيء، لاكتشاف الطرق بواسطة وسائل عقلية وظروف دقيقة لحادث غريب"[2].

وفي تعريف آخر يقول أن"الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب، لعبة تنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق وتعلم القارئ أن يفكر بطريقة تحليلية "[3].

نلحظ مما سبق أن أغلب المفاهيم اعتبرت الرواية البوليسية عمل تخيلي، يتم فيه التحقيق حول جريمة أو اغتيال كبداية لأحداث مرتبة ارتداديا، تبدأ بجريمة قتل وتنتهي بالكشف عن القاتل، ويقوم أساسها على الغموض والإثارة والتشويق الذي يثير فضول القارئ.

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، المرجع السابق ص 15.
[2] المرجع نفسه ، ص 14.
[3] المرجع نفسه، ص 16.

ثانيا: العنوان:

يعد العنوان أهم دلالة سيميائية باعتبار موقعه في واجهة النص، حيث يرسم ملامحه الأولى و المفتاح الذي يقود إلى التعامل معه فهو :« بنية عامة قابلة للتحليل والفهم والتفسير والتقويم »[1].

1: تعريف العنوان:

1-1- لغة:

يدرس من خلال مادتي "عنَّن" و"عنا" وهما كلمتان متمايزتان لفظًا ومعنًا، وجاءتا على الشكل الآتي:

- مادة "عنَّن": في هذه المادة جاء القول على النحو التالي:

عنْنتُ الكتاب، بمعنى عرضتُهَ له و صرْفتُه إليه، عن الكتاب » - عن الشيء: كيعنُه عنا، وعنَّنتُه: كعنونه، وعنونتُه، وعلوْنتُه بمعنى واحد مشتق من المعنى.

- وقال اللحياني: إذ عنَّنتُ الكتابَ تعنينًا وعنينتُهَ تعنيةً إذ عنونتُه...وسمي عنوانًا لأنَّه يعن الكتاب... يقال للرجل الذي يعرض لا يصرح : قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته وأنشد قائلا:

وتُعرفُ فِي عُنْوانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا سمْعَاءُ تَحْكِي الدَوَاهِيَا

وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان، رضي الله عنه:

ضحوا بأَشمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ، يُقْطِّع اللَّيْلَ تَسْبِـيحًا وقُرآنًا

[1] علي أحمد محمد العبيدي، العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية)، مجلة "دراسات موصلية". الموصل، العراق، العدد 23 ، شباط 2009 ، ص63.

وقال أبو داوود الرواسي:

لِـــمنَ طَلَل كَعُنْوان الكِتَابْ بِبطْنِ أَوَّاقِ، أوْ قرْنِ الذَّهَابِ؟[1]

ونلحظ من كل ما سبق أن جميعها ذات مقصد واحد والمعبر عنها بالعنونة **مادة" عنا** :"ومن أبرز ما يمكن الاستشهاد به قوله تعالى :

«وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِۖ »[2]

وقد ورد شرحها في المعجم الوسيط بمعنى «خضع وذل، يقال فلان عنا فهو أي كشف حقيقته وأبانه،. عانٍ وعني، أي صار أسيرا وعنا الشيء أبداه، وأظهره»[3]

أي أظهرته وأخرجته «. أعنَّت الأرض النَّبات »[4] وجعله ظاهر وجلي كقولنا: «العنوان من مادة "عنا"...يقول ابن سيده :العنوان، والعنوان سمة الكتاب، وعنونه، عنونةً وعنواناً، وعنًا: وكلاهما: وسمه بالعنوان»[5]

يظهر في تعريف لمادتين اختلاف في المعنى، نلحظ أن لها دلالة القصد، والإرادة والظهور والاغتراب والوسم والأثر، ومن هذا السياق تتجلى ثلاث مقاصد للعنوان وهي:

- العنوان من مادة عنا ويحمل معاني القصد والإرادة .

- العنوان من مادة عنَّن ويحمل معاني الظهور والاعتراض.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، مادة "عنن"، ج 13 ، ص 294.

[2] سورة طـه الآيـة 11.

[3] إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا ، ط4، 2004 ، ص 633.

[4] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1988م، ص17.

– العنوان من المادتين معا يحمل معاني الوسم والأثر[1].

ومنه فالعنوان تتجلى معانيه القصد والإرادة، الظهور والاعتراض، والوسم والأثر.

1-2- اصطلاحا:

ويقصد به اصطلاحا «بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص أنه بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على إحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينهما»[2]. فالعنوان سمة تواصلية تربط المرسل بالمتلقي.

من ناحية أخرى العنوان «نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفرته الرامزة ... وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا، وأفقيا وعموديا».[3]

يعد العنوان كعلامة تتيح استقراء مضامينه التركيبية وفق مختلف الاتجاهات.

يعتبر أيضا «رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها تغريه بقراءتها، هو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه »[4]. ويعتبر الرمز الغامض الذي يسعى إلى الكشف عنه واستظهاره في المضمون.

---

[1] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ص 20.

[2] عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012 ، ص 31.

[3] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط 1،2008 ، ص 33.

[4] أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 3، 2006 ، ص 176.

وفي السياق ذاته العنوان «إظهار لخفي، ووسم للمادة المكتوبة، إنه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه، ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة الخفية أو الظاهرة بشكل مختزل وموجز»[1] الذي يتطلب التمعن والتأمل الواسع حتى يتسنى الكشف عن حيثياته الخفية ورائه.

كما نجده في موضع آخر «دس وإخفاء، ترميز وإسرار وكتمان لمحتوى لا يريد المرسل إطلاع الآخرين عليه، إنه بمثابة رسالة مشفرة تضمن التواصل بين طرفين يتفاهمان بطريقة خاصة »[2]. يظهر العنوان رمزا يحفظ حق الكاتب والقارئ في إيصال ما أراده الكاتب ويتمكن القارئ من استيعابه.

يعرف "**ليو هوك–Léo hoek**" العنوان أنه :«مجموعة العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده وتدل على محتواه العام وتغري الجمهور المقصود بقراءته»[3].

وبهذا التصور لمجموعة الإشارات اللفظية تجعل من المتلقي يتفاعل مع العنوان ويستحسنه.

ومن منطلق آخر فان: «أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي هو استنطاق العنوان، واستقرائه بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا »[4]

فتتجلى بصمة سحرية من روح العنوان وفعالية النص في البعد الأدبي المتولد من جديد.

---

[1] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2012، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28 ، ع 1، سبتمبر 1999 ، ص456 .

[4] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطن للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28 ، ع1، مارس 1997 ، ص09.

وهو أيضا « الذي يعطي النص كينونته، بتسميته وإخراجه من فضاء الغفل إلى فضاء المعلوم حيث النص لا يكتسب الكينونة ولا يحوزها في هذا العالم إلا بالعنونة، هذا الحدث الذي يجعل المكتوب قابلاً للتداول والحياة»[1]. ويصبح الهوية الإبداعية التي تعطيه البعد الذي يليق به.

نلحظ أن العنوان يجعل من النص متداول لدى القراء ويعطيه هوية خاصة يعرف بها.

وكما أضاف بعض النقاد والمنظرين تقديمهم للمفهوم العام للعنوان، « اعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا بامتياز يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها، وتأويلها»[2]. كونه أنجع السبل المساعدة على فهم النص وفك غموضه.

ومنه يعد العنوان المفتاح الذي يلج القارئ به إلى النص ويكشف أغواره.

يرى "الطاهر روابنية" أن العنوان هو«أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب، أو نص يعاند نصا آخر ليقوم مقامه أو ليعينه، ويؤكدَ تَفرده على مر الزمان...»[3] اعتبر العنوان وكأنه نصا موازيا للنص ، مما يحدث تفاعلا بين النص والعنوان.

يخبرنا "الطاهر روابنية" هنا على أن العنوان هو أول عبارة يلحظها القارئ عند تصفحه لأي كتاب مهما كان نوعه.

---

[1] خالد حسين حسين، شؤون العلامات (من التشفير إلى التأويل)، دار التكوين للتأليف الترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 106.

[2] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، المرجع السابق، ص 08.

[3] الطاهر روابنية، شعرية الدال في أبنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الناشئة والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 15-17 ماي 1995 ، ص 141.

2- نشأة العنوان:

2-1 العنوان عند الغرب:

يتصدر العنوان الصدارة في الأعمال الأدبية والنقدية نظرا لموقعه الاستراتيجي كمدخل *أساسي* لقراءة العمل الأدبي، لهذا انشغل العلماء بظاهرة العنونة في: (أوروبا منذ 1968م، من أبرز الدراسات التي ظهرت في هذا المجال نجد الدراسة التي قدمت من قبل العالمين الفرنسي "فرانسوا فوريه" و"أندري فونتانا" التي وسمت بـ : عناوين الكتب في القرن 18 م, وبعد مباشرة نشرت مجلة Langues رقم 11) [1]

وبعد فترة وجيزة ظهرت العديد من المؤلفات ، حيث نجد في سنة : (1973 م ظهر كتاب "شارل جريفال" بعنوان إنتاج الاهتمام الروائي الذي كان فيه فصل يضم معان تتحدث عن (قوة العنوان) .

ولا ننسى جهود الفرنسي الناقد ليوهوك , وهذا بفضل مقولاته المشهورة التي نشرت في العديد من المحلات وكتابه . la marque de titre الذي تزحم بعلامة العنوان , والذي عد كتاب في فقه العنونة في جميع جوانبها , أما جيرار جينيت " فيظهر دوره من خلال التعمق في مفاهيم العنونة , وهذا يفضل كتابه قرطاس عتبات " , الذي يعتبره أهم الدراسات العملية , ومنهجية في مقاربة العتبات بصفة عامة , والعنوان بصفة خاصة, كما أن كلا من روبرت شولز " تكلم في كتابه الذي يحمل عنوان اللغة والخطاب الأدبي "

[1] الطيب بودربالة :قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم اللغة العربية ،مطبوعة جامعة بسكرة ،الجزائر، أفريل، 2000م، ص28.

وكوهين " في كتابه " بنية اللغة الشعرية عن علم العنونة وأدرجوها ضمن دراساتهم وأبحاثهم , وأعطوها أهمية كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة . [1]

انشغلت الدراسات العربية بدراسة العنوان تصنيفا وتاريخا , ومن الباحثين المغاربة نذكر " جميل حمداوي " في السيميوطيقا والعنونة 1987م, وبسام قطوس " في سيمياء العنوان 2001م, " خالد حسين " في نظرية العنوان 2007م , وسعيد يقطين " في انفتاح النص الروائي 1989م , و" محمد فكري الجزار " في العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي 1988م.[2]

كانت نشأة العنوان غريبة في البداية و يعود الفضل لكل من الفرنسي فوريه وفونتانا، التي جاءت بعدها دراسات كل من شارل جريقال " ، وليو هوك " و "جيرار جينيت " ، الذين أرسوا قواعد هذا العلم وظهرت بعدهم الدراسات العربية التي كانت عند العرب ، نذكر كل من " جميل حمداوي " ، و "محمد عويس " سنة 1988م.

أصبح العنوان دليلا للقارئ وعلامة للنص يستدل به مما جعل علماء العرب والغرب يهتمون به ومنه وجب التطرق والتعرف على رؤيتهما للعنوان.

ظهر مصطلح العنوان في الدراسات الغربية حيث يرى ليو هوك " أن العنوان علامة لسانية تعلو واجهة النص، فهي تشير إلى معناه وتجذب الجمهور له، وأعدها ليو هوك علامة جدية وذللك بسبب موقعها في صفحة غلاف النص المدروس، كما عرف الناقد الفرنسي " جيرار جانيت "العنوان بقوله: عنصر موازي من عناصر النص الموازي يطرح بعض الإشكاليات، وبالتالي يقتضي طاقة تحليلية كبيرة، حيث إن الجهاز التركيبي للعنوان مثلما تدركه منذ عصر النهضة، فهي مرتبطة بتعقيد لا يتعلق بالضبط بطولها، في حين

[1] ينظر :عبد القادر رحيم ،دراسات في الرواية العربية دار الحقيقة و الإعلام الدولي، ط1، 1991م، ص32، 33.
[2] ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة ،دار الريف للطبع و النشر، الناظور، المغرب، ط2، 2020 ص ص 19_21.

أن العنوان لدى"جانيت مركب غير حقيقي، حيث هذا المركب لا يتميز بخصائص ثابتة، لنجد في الأخير أن تعريفه في غاية الصعوبة، نظرا لاستعماله في معان معقدة، ومتعددة جدا.[1]

ونلحظ أن العنوان عند أمبرتو إيكو (مفتاح تأويلي، يعني أنه بوابة عبر العصور للنص من خلال التأويل، أما رولان بارت فإن هذا المفهوم عنده قد اختلف جملة وتفصيلا إذ أنه اعتبر العنوان رسالة وعلامة دالة، وهذه الدلالة مشبعة برؤية العالم. ونجد أن الباحث الاسباني "جوزيف بيزاكومبروبي" قد أقر بتعدد أبعاد العنوان قائلا: (العنوان عنصر متعدد الأبعاد، لأنه يقيم روابط علامات مختلفة كمثل العمل الأدبي، النص والقارئ، وهذا التعدد هو الذي أكسبه منحة التأثير القوي على من حمل اسمه)[2]. يقيم العنوان روابط بين العمل الأدبي والقارئ ويكون تأثيره قوي على الذي يحمل اسمه.

ب –العنوان عند العرب:

تباينت الرؤى لدى الناقد العربي حول مصطلح العنوان الحامل لأوجه مختلفة وفيه تحدث بسام قطوس أن العنوان: (أعلى اقتصاد لغوي يمكن أن يوازي أعلى فعالية ممكنة، باعتبار أن هذا المفهوم يوحي أن العنوان يملك تركة لغوية قوية)[3]. يعتبر العنوان اقتصاد لغوي كونه يختزل النص في لفظ أو لفظين أو جملة.

وواصل "بسام قطوس" واعتبر أن العنوان علامة أو إشارة تواصلية ذات بعد فيزيقي مادي، وبالتالي يصبح العنوان إشارة بعد سيميائي يحمل تأويلا، وهذا التأويل يأخذ المتلقي في ساحة النص، ويرى "محمد فكري الجزار "أن العنوان :كالاسم للشيء، يعرف به ويفضله يتداول، ويشار به إليه، وأنه أيضا يحمل وشم الكتاب الذي خصص له، ويسمى العنوان

[1] ينظر: نور الدين رايس، السيميائيات والتواصل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1،2016م ،ص 140.

[2] شلواي عمار، مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم، مقاربة سيميائية، محاضرات الملتقى الوطني الثالث، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، افريل 2004، ص 360.

[3] بسام قطوس، سيمياء العنوان ، المرجع السابق، ص6.

"بإيجاز " يناسب البداية وعلامة جعلت لكي يعرف بها، العنوان يعتبر نص كغيره لكنه يمتاز بالقصر وأنه يعلو النص، ليسهل التعامل مع النص المقروء، من خلال ما ينص به النص، وباعتبار العنوان المفتاح الأول في فك طلاسم الشيفرة التي استدعت من المرسل كتابة الرسالة إلى المرسل إليه[1]. نلحظ أن العنوان نص مصغر مختزل به يعرف المتن ويكون علامة وهوية يعرف بها.

يرى الناقد"الطاهر روابنية " العنوان انه: (أول عبارة مطبوعة بارزة من الكتب أو النص، ويؤكد تفرده على مر الزمان، وهو قبل كل شيء علامة اختلافية عدولية، يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص، ووظيفته المرجعية، وكل هذه الخصائص تقوم بوظيفتي التعريض والإشارة)[2].

العنوان علامة بارزة في رأس النص أو على واجهة الكتاب الرئيسية حيث يشير إلى محتوى النص ببعض الرموز التي يؤولها القارئ لفهم مقصدية الكاتب.

والباحث محمد الهادي يرى أن العنوان :(رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ وتغويه إليه)[3] وهذا ما ذكرته الناقدة والشاعرة بشرى البستاني التي اعتبرته (رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها)[4].

يظهر من القولين أن العنوان يمثل هوية النص التي بها يمكن جذب القارئ وإغرائه.

كما رفض الكثير من النقاد أن يكون النص عنوانا، وعنوا القصيدة وجه الخصوص، وهذا ما ذهب إليه الناقد "عبد الله الغذامي "، إذ يقول أن:(العناوين في القصائد ما هي

[1] ينظر: شلواي عمار، مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم، مقاربة سيميائية،المرجع السابق، ص 360.
[2] روابنية الطاهر، شعربة الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ، المرجع السابق ، ص 141 .
[3] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، المرجع السابق، ص457.
[4] بشرى البستاني:قراءة في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص34.

إلا بدعة حديثة أخذ بها شعراؤنا محاكاة لشعراء الغرب)[1]. يظهر هنا أن الكثير من النقاد يرفضون أن يكون للقصائد عناوين كما للكتب والروايات.

ونلحظ مما سبق ذكره عن العنوان عند العرب والغرب فإننا نستخلص أن مفهوم العنوان جاء متباين الآراء بين الباحثين فكل واحد يعرفه من منطلق خلفياته الفكرية كما يعود فضل السبق في الاهتمام بالعنوان للغرب وعليه فقد صار للعنوان الشأن الكبير في الملتقيات الدولية .

3- وظائف العنوان:

اختلف النقاد المهتمون بدراسة مكونات عتبات النص وتحليل بنياتها في تحديد وظائف العنوان.

فقد قسم الباحث ليو هوك العنوان إلى ثلاثة عناصر:وهي تعيين النص والإشارة إلى محتواه وجذب اهتمام القارئ[2].

يرى هنا أن مهمة العنوان الإشارة إلى النص وتعيينه ولفت انتباه القارئ.

إضافة إلى الوظائف المتقدمة يذكر الطيب بودربالة وظائف أخرى:[3]

-الإعلان عن الوظيفة والتجنيس.

-الاستحالة.

-التأسيس.

-التناصية والتحديد والإحالة.

[1] عبد الله الغذامي :الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1985،1 ، ص 263.
[2] ينظر: يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015م، ص67.
[3] شعيب حليفي، هويات العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط 3، 2007، ص 33.

-الحذف

-الانفعالية

يسرد عبد الحميد بورايو جملة من الوظائف[1]:

الاستدعائية(Appellative) (غرفيل (Grivel) 1973)، والتمويه (Dénominative) (ميتران (Mitterand) 1979)، والتمييزية (Déstinachi) (غولدنشتاين (Grolodensten) 1990)، وبومارشية وآل (Beauma)

(Kantorowics1891) 1987)، والمرجعية عند كانتورويكس(Rachais

الوظيفة الدلالية

من الناحية الدلالية يمثل العنوان أعلى اقتصاد لغوي ممكن[2] إذ ذاك يقدم تصورا للدلالات العامة للقارئ، كما أنه يختزل وجهة نظر عامة للحقول العامة في العمل من خلال أنه يقرب البعيد، ويفتح المستغلق، يضيء المبهم.[3]

الوظيفة التعيينية:

إذ إن العنوان وسيلة تسجيل للنص في السجل الأدبي[4]. فالمؤلف يلجأ إلى العنونة لتسهيل تسجيل عمله في السجل الأدبي وتمييزه عن سواه.

الوظيفة الوصفية

أي إن العنوان يحيل إلى متن النص من خلال كونه مُناصا له[5].

---

[1] عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي (السرديات والسيميائيات)، دار السبيل، الجزائر، د ط، 2008، ص 249.

[2] ينظر: محمد فكري الجزار، سيميوطيقا العنوان والاتصال الأدبي، المرجع السابق، ص 10.

[3] يوسف وغليسي، في ظلال النصوص دار جسور جزائرية، الجزائر، د ط، 2009، ص 133.

[4] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت (من التناص إلى المناص)، تح: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 78.

[5] عبد الحميد ختالة، سيميائية العنونة عند سعيد بوطاجين، قراءة في قصص اللعنة عليكم جميعا، ضمن النص والضلال، فعاليات الندوة التكريمية حول السعيد بوطاجين، منشورات المركز الجامعي خنشلة، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 169.

ثالثا – السيمياء :

السيمياء علم قائم بذاته رض نفسه في عالم اللسانيات يرمي إلى التحليل ودراسة الظواهر اللغوية الجديدة

وتبنى هذا العلم اتجاهات عدة ومدارس مختلفة وتبناه الباحثون والدارسون من مختلف التوجهات والمشارب وسميت بالسيميولوجيا، علم الإشارة، علم العلامة ...

وتتجلى تسميات هذا العلم ما جاء به السويسري (**دوسوسير**–F. de Saussure) الذي سماها بالسيميولوجيا، وعند الباحث الأمريكي (**تشارلز ساندرس بيرس**– **charles sanders peirs**) الذي سماها السيميوطيقا؛ ومنه كان التعدد النظري لإعطاء مصطلح عام لهذا العلم آثرنا تقديم مصطلح السيمياء دون غيره حتى يتسنى لنا وضع تصور منهجي يمكِّن من حصر مفهوم شامل لهذا العلم دون خلط أو لبس.

– تعريف علم السيمياء :

1– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مستقى من مادة"س.و.م" حيث يقول : « السومة، السيمة، السيمياء، السيماء، سوم الفرس: جعل عليها السيمة، وقوله تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (33) مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34) ﴾[1]وذهب"**الزجاج**" روى عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره مسومة بعلامة تعلم بها، أنها ليست من حجارة الدنيا يعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها؛ أما الجوهري فيقول: أنها مسومة أي

[1] سورة الذاريات، الآية 33،34.

عليها أمثال الخواتيم، والسومة عند الجوهري – بالضم –العلامة التي توضع على الشاة »[1] لنميزها بها عن غيرها من بني جنسها.

مصطلح سيمياء في اللغة العربية لها دلالات أخرى خاصة من خلال موروثنا الأدبي، حيث جاءت كذلك في كتاب أساس البلاغة للزمخشري من خلال لفظ "سوم فرسه"، أي علَّمه بسومة، وهي العلامة [2] فهي إحالة إلى الرمز والإشارة تحمل معنى الدلالة، التفاضل والتميز.

كما وردت لفظة سيمياء في القران الكريم في صيغ متعددة منها لفظ "سيماء" دون ياء وذلك في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[3].

وفي قوله تعالى كذلك :﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[4].

وفي قوله أيضا:﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[5].

ونجدها في قوله تعالى كذلك :﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[6]

ونستنتج أن اللفظة الواردة في القرآن الكريم فهي ذاتها التي أشار إليها ابن منظور في كتابه " لسان العرب" والتي أراد بها معنى العلامة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص. 311-312.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 1988، ج 1، ص 485.

[3] **سورة الفتح**، الآية 29.

[4] **سورة الرحمان**، الآية 41.

[5] **سورة الأعراف**، الآية 48.

[6] **سورة البقرة**، الآية 273.

وكما وردت في الشعر العربي في بعض أشعار العرب واستعملت لتكريس المعنى ذاته ومن بين هؤلاء « ما جاء على لسان أسيد بن العنقاء الفزازي في قوله:

غُـلام رماه الله بِالحسـنِ يافعا بِه سيمَـــاء لا تُشقُّ عَلى بحرٍ

كأن الثُّريا علِّقت علىَ نحـرِه فيجِيده الشّعْرُ وفي وجهِه القَمر»[1]

وجاء لفظ السيمياء حامل نفس المعنى مختلفة في التوظيف السياقي .

2 – اصطلاحا:

لفظ سيمياء "signe" كلمة مشتقة تعني العلامة وهي في الفرنسية علم قائم بذاته ظهر حديثًا مع العالم السويسري **(فردينان –دوسوسير)** الذي يقول أنها«مجموعة من الإشارات والرموز التي تدرس اللغة اللسانية، وغير اللسانية باعتبارها نسقا من الرموز والإشارات، وهي نظم عديدة ومتنوعة»[2].

وأما كونها حقلا معرفيا جديدا على غرار ما عرفته البشرية من حقول معرفية أخرى قديما وحديثا، أصبح مفهوم العلامة السيميائية المفتاح للدراسة والاستقصاء في مختلف المجالات، وذلك لما يتوفره من قدرة على الوصف والتفسير والفهم والتحليل.

وتطرق العديد من الباحثين لهذه الدراسة، فنجد **(بيار جيرو– Pierr Gero)** عرّف علم السيمياء على أنه «العلم الذي يدرس أنساق الإشارة، واللغات، وأنماط إشارات المرور إلى آخره»[3]. نجد في هذا التعريف أنه جعل السيمياء جزء من العلامة.

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] بيار جيرو، علم الإشارة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسة والترجمة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1. 1988، ص20.

ويذهب آخرون إلى أنها علم الإشارة الدالة مهما يكن أصلها ونوعها، إذن كل ما هو موجود في الكون من رموز وإشارات هو نظام سيميائي. «ذو دلالة...فهو العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها...وتوزعها ووظائفها الداخلية والخارجية»[1].

ومن هذا التعريف هي دراسة العلاقة الجوهرية بين العلامة والرمز التي تمنحها معان محدودة ومحايدة.

ومن وجهة نظر أخرى فان هذا المصطلح استعمل للدلالة على علم العلامات عند الغرب من خلال «مصطلحي: "sémiotique و sémiologie" وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة وهي"sémio"وتعني السمة أو العلامة؛ لكنهما يختلفان من حيث السابقة أو اللاحقة "suffixe" ففي المصطلح الأول نجد "logie" التي يعود الأصل فيها إلى اللغة اللاتينية من خلال لفظ "logo" وتعني الخطاب، ويطلق على العلم في سياق مقابلة الأسطورة "mythos"؛

أما في المصطلح الثاني فنجد"tique" وتدل في اللغة اللاتينية على البنية الديداكتيكية»[2]. وهذا الاختلاف بين علماء السيمياء مرده أن كل عالم له ثقافته ومرجعيته الخاصة.

وقد كانت هناك اجتهادات من حيث استعمال هذين المصطلحين حيث حاولت ضبط مصطلح شامل يقدم رؤية تصورية واضحة حول هذا العلم ليدل مصطلح "sémiologie" على العلم العام للعلامات أما" sémiotique" فهو دلالة على المباحث المتفرعة عن هذا العلم[3].

---

[1] بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2000، ص35.

[2] عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، 2010 ، ص 17.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما من حيث تعدد مسميات هذا العلم راجع إلى اختلاف المشارب والثقافة عند كل عالم، ومن بين هذه المسميات نجد: السيميائيات، السيميائية، السيميولوجيا، علم الإشارة، السيميوطيقا، السيميوزيس، السيمياء، علم السيمياء.

وهي في معظمها تدور حول معنى واحد وهو العلامة.

الفصل الثاني

أنواع العنوان ووظائفه في رواية قطة وسط الحمام

أولا: أنواع العنوان في الرواية

1-العنوان الرئيسي

2-العنوان الفرعي

3-العنوان الداخلي

4-العنوان الجنسي

ثانيا:وظائف العنوان في الرواية

-وظائف العنوان عند جيرار جينيت

أولا– أنواع العنوان في الرواية :

بنية العنوان هو التركيبية المهيمنة على صفحة الغلاف، والتي جعلت منه العتبة الأولى التي يلج من خلالها القارئ إلى النص، ومنه يستطيع أن يسبر أغواره ويفك رموزه وبما أن العنوان جملة لها صياغتها التركيبية بعيدا عن الاقتضائية التي تجعل ‹‹ العنوان غير ملزم على مستوى التركيب بقاعدة تحدد شكله...فيكون كلمة أو مركبا أو جملة وقد يكون أكثر من جملة ››[1].

هذا حسب ما يراه كاتب النص ووفق المعطيات المباشرة والغير مباشرة التي يراها مناسبة لصياغة هذا العنوان.

والعنوان يطرح أمام القارئ عدة تصورات في تحليله لبنية العنوان‹‹بوصفه منطقة نصية رخوة››[2] لها عدة ألفاظ تركيبية، كل حسب وظيفته وسياقه ومعناه ‹‹ومن ثمة فإن قراءة بنية العنوان تتم بشكل تجزيئي، ويتم التعامل معها من حيث هي مدونة، أو نص مصغر يخضع في فهمه، وتأويله لما يمكن أن تخضع له أية بنية لغوية في نظامها النحوي والبلاغي والدلالي››.[3] ومنه فإن المتلقي يجزئ بنية العنوان ويتعامل معها كما يتعامل مع مدونة أو نص مصغر ويؤولها حسب ما جاء في نظامها النحوي، البلاغي، والدلالي ويربطها بسياقاتها ‹‹ لأننا لا نفهم العناوين والنصوص بأكبر قدر من الموضوعية إلا إذا وضعت في سياقها المحدد››[4] الذي يتم تأويل صياغته التي أرادها صاحب النص.

[1] علي أحمد محمد العبيدي، العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية)، المرجع السابق، ص62.
[2] خالد حسين حسين، شؤون العلامات (من التشفير الى التأويل)، المرجع السابق، ص47،
[3] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل و مسالك التأويل)، المرجع السابق، ص 24.
[4] المرجع نفسه ص24.

1-العنوان الرئيسي:

أما عنوان روايتنا "قطة وسط الحمام" جاء جملة اسمية لها علاقات لغوية وتركيبية، فكل ‹‹الكلمات تخلق أطرا ممتلئة بالمعنى حينا، وأحيانا أخرى شبه ممتلئة، فيشعر المتلقي بضرورة ملئها، واستكمال النسق التصوري الذي تخلقه ››[1]. نجد أن كلمات العنوان قد يفهم منها المتلقي تصور الكاتب لهذا العنوان وقد يشعر أحيانا بوجود فراغ حيث يستعين برصيده المعجمي الذي يستطيع بواسطته استيعاب النسق التصوري عند ملأ تلك الفراغات التصورية بفرضيات مختلفة تتوافق ومقاصد الكاتب.

وكون العنوان جاء جملة اسمية يجعل منها عتبة تشكل النص في ظل علاقات متنوعة ومختلفة، ‹‹لأن كثرة المعنى وتعدده تنبثق في النص من اللغة نفسها التي لا تعرف إلا بالاختلاف››[2]، الدلالي والمفاهيمي المحيلة لمقصدية الكاتب ليدل المسند على المسند إليه ضمن علاقة تكاملية جامعة بينهما.

ويعد العنوان واجهة الكتاب وهويته الرئيسة المحددة له إذ ‹‹ يعد أول عنصر يفتتح به النص، لذلك يعد الانطلاقة الطبيعية له فهو النواة التي يمكن أن يتولد منها الخطاب ››[3]

إذ يعد أول العتبات المستفزة للقارئ و التي بها يلج إلى الرواية وهو همزة الوصل التي تربط بين قصدية الكاتب وتصور القارئ وبها يستطيع الولوج إلى الحقيقة المنشودة من النص. وللعنوان نظامه الخاص الذي يمنحه تجاوز هامشية التعريف والتلقي فيكون المنبر الذي تنطلق منه عملية القراءة ويكسب هذا الكتاب شهرته لدى القارئ.

وللعنوان الرئيس تسميات عدة منها: ‹‹ العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ››.[4]

---

[1] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل و مسالك التأويل)، المرجع السابق، ص24.
[2] خالد حسين حسين، شؤون العلامات (من التشفير إلى التأويل)، المرجع السابق، ص 98.
[3] عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي في الخطاب الروائي (البنيات الخطابية –التركيب – الدلالة)، شركة النشر والتوزيع –المدارس-، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص 110.
[4] بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، الملتقى الوطني الأول "السيمياء والنص"، المرجع السابق، ص38.

الذي يجعل الأعمال الأدبية تتميز بعضها عن بعض فعده بعض المنظرين‹‹ بطاقة تعريف تمنح النص هويته ››[1]. إذ تجعل منه ذو قيمة فنية تكسبه خصوصية إبداعية ويلعب العنوان الرئيس دورا كبيرا في إعطاء النص البعد الأدبي إذ‹‹ تبين هذه الاستراتيجيات الجمالية في تشكيل العنوان الثقل، الأهمية التي يلعبها في الدلالة على الكتاب وترويجه ... يشير إلى جنس الكتاب ونوع المادة التي يهتم بها››[2]، ليتضح مضمون النص الروائي والمغزى المرجو منه، مما يجعله يحظى بشهرة لدى القارئ.

ويبدأ العنوان الرئيس ‹‹بالتفرع، والتناسل ليبدو كجهاز يمارس شؤونه ووظائفه على نحو متكامل من خلال عناصره، والأقسام التي ينطوي عليها في سياق انشغالاته النصية ››[3]

حتى تصبح مكوناته اللغوية متآلفة؛يتجانس أولها بآخرها تعطيه دلالات بنائية مختلفة.

وعلاقة الجملة المكونة للعنوان بمتن الرواية علاقة عريقة لها امتدادها في التاريخ العربي حيث كان ‹‹ سكان بلاد الرافدين يعنونون المدونة بأول جملة منها››[4]وتوسم بها، وكما تسميته بجملة مقتطعة من النص، ويسمى بـ ‹‹العنوان المقتطع››[5]، حيث يقتبسه الكاتب من النص.

وهو نفسه الذي اعتمدته الكاتبة "أجاثا كريستي" عند صياغتها لعنوان روايتها " قطة وسط الحمام" الذي اقتطعته من أحد مقاطعها التي تناثر خلالها في الصفحات الآتية: 137، 160، 161، 293.

[1] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، المرجع السابق، ص50.
[2] محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، المرجع السابق، ص 17.
[3] حسين خالد حسين ، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص78.
[4] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص54.
[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1-1- البنية التركيبية للعنوان الرئيسي: "قطة وسط الحمام".

ويتشكل العنوان الرئيس من مجموعة ‹‹حروف تيبوغرافية غليظة... ويحتل حيزا واسعا بالمقارنة مع عناصر الغلاف الأخرى ››[1]، مشكلة صياغة العنوان البالغة الأهمية كونه الخطاب الموجه للقارئ.

وكما سبق ذكره فقد جاء العنوان جملة اسمية مطلعها "قطة" التي تحيل إلى أكثر من مدلول حسب ما يقتضيه سياق الكلمة في تركيب العنوان، فهي من فصيلة السينوريات وكما هي في المعنى العام تدخل مع فصيلة الحيوانات الأليفة المنزلية وآكلة اللحوم التي تعد برية مفترسة، وكما تمثل القطة تجسيدا لصاحب الشخصية في القصة ومكانتها الاجتماعية وحضوره في الرواية.

فتارة يرمز لفظ "القطة" إلى تلك الشخصية الخيرة المحبة للآخرين كما هو الشأن لدى القطط الأليفة، وكما ترمز لفظة القطة أيضا إلى السينوريات آكلة اللحوم وهذا ما تصوره تلك الشخصيات الشريرة التي تسعى إلى إيذاء الآخرين، إذن القطة ترمز إلى الألفة والذكاء المرتفع والرؤية الممتازة والحدة في السمع والشم، أو هي رمز الاصطياد والافتراس وردود الأفعال السريعة والأسنان الحادة والمخالب التي تتكيف مع القتل، وهذا ما تجسده لفظة القطة في روايتنا من خلال كونها القاتل والجاني، الذي قام بقتل الضحايا.

أما التركيب "وسط الحمام" الذي جاء "شبه جملة" من ظرف مكان "وسط" (مضاف)، والمضاف إليه (الحمام)، المتعلق بخبر محذوف تقديره " موجود وسط الحمام".

ومنه فظرف المكان "وسط" يرمز إلى التوسط بين الشيئين، أي أن القاتل توغلت وسط الضحايا وقامت بجرم القتل.

أما لفظة " الحمام " التي جاءت مضاف إليه، والتي هي من جنس الطيور، تميل إلى السلام أو كما تعرف برمز السلام، والتي تصنف في العادة غذاء للقطط حيث تقوم هذه

[1] عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنية الخطابية – التركيب – الدلالة)، المرجع السابق، ص112.

الأخيرة باصطيادها وقتلها، ومنه فإن الحمام في الرواية يجسد لنا الفريسة للجاني الذي هو القطة.

ونلحظ أنه بتعلق شبه الجملة "وسط الحمام"، بخبر محذوف مبهم يوّلد لدى القارئ شغف الغوص في خفايا الأحداث، كما هو الحال في روايتنا من خلال عملية البحث المتواصل على مرتكب الجرائم والكشف عنه.

1-2- البنية الصوتية للعنوان الرئيس:

أما على المستوى الصوتي فقد جاء العنوان الرئيس مزيج من الأصوات المهموسة والمجهورة في انسجام تام، له أثره على أذن المتلقي ومنها:

حرف القاف:

حرف القاف شديد يلفظه بعضهم مجهورا، وبعضهم يلفظه مهموسا، ويصفه "العلايلي" بأنه:(للمفاجأة تحدث صوتا) ويصفه "الأرسوزي" بأنه: (للمقاومة). وكلا الوصفين يقضيان به إلى أحاسيس لمسية من القساوة، والصلابة، والشدة[1].

ونلحظ من القول أن هذا الوصف يذهب به إلى الشعور بشيء من الشدة والقوة، والصلابة والقسوة، وحرف القاف لم يكن يلفظ بمثل الشدة والانفجار الصوتي اللذين يلفظ بهما اليوم، فبعضهم يلفظه مجهورا والبعض الآخر يلفظه مهموسا.

واتصاف حرف القاف تارة بالهمس وأخرى بالجهر يتجلى في صفة "القطة" التي تكون لطيفة حنونة أحيانا، وشديدة قوية مفترسة أحيانا. وهذا ما ورد في مقطع من الرواية وذلك في قول الكاتب: ‹‹ تلك القطة المتوحشة التي اندست وسط الحمام البري ››[2]

[1] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1998، ص144.

[2] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص 151.

حرف السين:

حرف السين من الحروف المهموسة، و‹‹ هو أحد الحروف الصفيرية، صوته المتماسك النقي يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملامسة، وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد، وبإحساس سمعي هو أقرب للصفير. وليس في صوته ما يوحي بأي إحساس ذوقي أو شهي أو مشاعر إنسانية››[1]. ومن خلال هذا القول يتضح أن حرف السين يوحي دائما إلى التوسط في الأمور.

كما جاء في لفظة " وسط " من عنوان روايتنا "قطة وسط الحمام" والتي توحي إلى اندساس الجاني بين هؤلاء الموجودين داخل المدرسة حيث يظهر عكس ما يضمر من حقد وغل. ويظهر ذلك في مقطع من مقاطع الرواية حيث يقول "هيركول بوارو: ‹‹الخلاصة أن هناك قاتلا بين جدران هذه المدرسة››[2].

حرف الحاء:

أما حرف الحاء من الأصوات المهموسة، الذي يحدث بشيء من الشدة حيث يخرج من وسط الحلق كما أخبر بذلك ابن الجزري في متنه حيث يقول:

ثم لأقصى الحلق: همز هاء ومن وسطه: فعين حاء[3]

عندما يخرج الهواء من وسط الحلق فإنه يحتك بالأنسجة الرقيقة الموجودة فيه فيكون صوت شبيه بالحفيف

أي كما يقول حسن عباس في كتابه "خصائص الحروف العربية ومعانيها": ‹‹ فهذا الصوت من الأصوات الحلقية، بأن تحولت اهتزازاته الصوتية الواهية المضمرة إلى حفيف ... وإخراج صوت الحاء يتطلب مهارة عفوية لمنع النفس من الاهتزاز فيخرج مع هذا

[1] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، المرجع السابق، ص111.
[2] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص 107.
[3] محمد بن الجزري، متن الجزرية، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، دط، 2018، ص 6.

التحكم ما يشبه الحفيف، ولذلك يستحيل على غير السامي العربي أن يلفظ صوت الحاء لفظا معافى››[1].

يظهر لنا أن نطق غير العربي لصوت "الحاء" لا يكون على الشكل الصحيح، حيث هناك من ينطقه مع مشوبا بهاء مخففة، أو بهمزة مخففة، أو بخاء.

وكما ذكر علماء التجويد أن الحاء تخرج من وسط الحلق، حيث أورد "مكي بن أبي طالب" بورود الحاء بعد العين، يقول: ‹‹ الحاء تخرج من مخرج العين المذكور، وهو المخرج الثاني من الحلق، فهي بعد العين››[2].

يتصف صوت "الحاء" بحرارة في العاطفة، وهو من أقدر الحروف على التعبير عن خلجات القلب من حب وحنين وشوق. وهذا ما تجلى في بعض الأمثلة من الرواية ومنه ما جاء في بعض الخطابات التي ترسلها الفتيات إلى أهلها ومنها:

خطاب "مس جونسن" إلى أختها: ‹‹كل شيء هنا يجري كالمألوف، والموسم الصيفي دائم لطيف ومريح... تحياتي وحبي لك وقبلاتي للأولاد، أبلغي تحياتي إلى أوليفر وكبت عندما تقابلينهما››[3].

مس جونسن هنا تحاول أن تخبر أختها عن ما يجري في المدرسة وعن شوقها إليها وعن الحنين للأولاد ولكل معارفهم، وهذه الكلمات المعبرة في هذا الخطاب تعبر عن خلجات القلب، وما يجول عقل جونسن.

خطاب مس "مرجريت جورويست" إلى "أمها": ‹‹ليس لدي إلا أنباء قليلة محدودة... مدرسة الألعاب الرياضية مس أسبرنجر امرأة فظيعة كريهة، ولا أحد هنا يحبها أو حتى

[1] ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، المرجع السابق، ص 180.
[2] مكي بن ابي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 138.
[3] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص 42.

يميل إليها... لا تنس الحضور يوم 20 الجاري فان مهرجان الألعاب الرياضية سيبدأ يوم 19 يونيو- ابنتك التي تحبك: مرجريت››[1]

ونلحظ من خطاب مرجريت أيضا أنها دائما ترسل أخبارها لامها، وكما تعبر لها عن حبها لها.

يظهر من هذين الخطابين أن حرف الحاء من أغني الأصوات عاطفة وأكثرها حرارة، وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب وما يدور فيه من عواطف الحب والشوق والحنين.

1-3- البنية الدلالية للعنوان الرئيس:

أما البنية الدلالية للعنوان يصعب فكها دون الرجوع إلى سياقها النصي التي تتموقع داخله، وللولوج إلى دلالات العنوان وجب فك شيفراته لأنه بناء مستقل يحمل دلالات يصعب ترجيحها دون أن نرده إلى نظام النص، فـ ‹‹ هذه العلاقة تقودنا إلى النظر في النص على أنه أداة يتم من خلالها استنطاق العنوان، فيقوم العنوان بالإعلان والتفسير››[2]. حيث يظهر ذلك الانسجام المنطقي، الذي يلازم العنوان ومضمون النص.

فيمكن أن يكون للعنوان دلالات مختلفة يوحي إليها عن المعنى السياقي، وقد توحي بدلالات سياسية أو اجتماعية.

فالسياسية منها تنطلق من إيديولوجية الروائي وكاتب النص، حيث يقوم ببلورتها في سرده للأحداث بصورة فنية غاية في الإبداع والجمال، وقد يستعير بعض الأدوات

والرموز والشخصيات والتواريخ من أجل التبليغ بما يختلج في صدره من

[1] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص41.
[2] سفيان دزيرب، سيميائية العنوان في رواية عبد الحميد بن هدوقة، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة لمسيلة، الجزائر، 2016/2015، ص 33.

أفكار، وقد ‹‹كانت العلاقة بين الأدب والسياسة معقدة، ليست للسياسة في الأدب أن تنحصر بالمعنى التقني فذلك ينفي الأدبية، السياسة تنحصر بمعناها التاريخي ليمارسها الأديب ونتاجه ولكن بأدواته››[1]

وظهرت هذه الدلالة السياسية في الرواية وإن كان الواقع الذي حصلت فيه تلك الأحداث اشد وقعا وتأثيرا على مجريات السرد، حيث كان هناك أزمات وتراكمات كادت أن تؤدي إلى اندلاع ثورة داخل البلاد في زمن الأمير علي يوسف الذي اخبر طياره بوب رولينسون عن حال البلاد وقت حكم جده في قوله: ‹‹ كان جدي طاغية جبارا، يحكم البلاد بالحديد والنار، وكان له من الأرقاء والعبيد مئات كأنهم حيوانات تجردت من الآدمية››[2]، وذكر له أيضا الواقع المأساوي الذي آلت إليها إمارته ‹‹ إني لا أعلم متى يقومون بالثورة ضدي.. أنهم الآن دون شك يضعون خطتهم لخلعي عن العرش... بل أني لا أستبعد أن تقوم الثورة في هذه اللحظة بالذات››[3] ونلحظ من قول الأمير أن البلاد صارت في أزمة وثورة وشيكة على حكمه بعد أن كانت في سلم في حكم جده الطاغية.

ومن رحم هذه الأحداث ولدت هذه الرواية التي أعطيت بعدها الأدبي الذي يوحي بالحسرة والألم على ما آلت إليها لإمارة رغم حكمه العادل وغيرته على أن تعم العدالة والسلم كامل أرجاء مملكته.

أما الدلالة الاجتماعية منها فهي تلك التي تسرد الحياة الاجتماعية لشخصيات الرواية، ومنها ما يظهر في مقطع الرواية الذي جاء فيه: ‹‹لقد استقرت بي الحال في مدرسة ميدوبانك، وراقت في عيني كثيرا. وقد التحقت بالمدرسة تلميذة مستجدة تدعى جينيفر، وتوثقت العلاقات بيننا، ولنا هوايات مشتركة، فهي مولعة بالتنس››[4]

[1] نبيل سليمان، أسئلة الواقعية والالتزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1985م، ص 92.
[2] أغاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص5.
[3] المرجع نفسه، ص9.
[4] المرجع نفسه ، ص39.

يظهر من هذا القول أن الكاتبة "أجاثا كريستي" عبرت من خلاله على بعض ما كان سائدا في الحياة الاجتماعية لبعض شخصيات الرواية.

2- العنوان الفرعي:

للعنوان تموقع خاص بين القارئ والنص كعلامة سيميائية بينهما فالعنوان واجب الحضور وهو الذات الفاعلة للنص وصاحب النص، لأن دلالته الرمزية هي المهيمنة على فضاء الرواية ومتلقيها، فقد أولت الدراسات الحديثة عناية كبيرة للعنوان واعتبرته ‹‹ضرورة كتابية ››[1] حيث كما تتوالد النصوص من بعضها البعض فكذلك العناوين تتناسل من بعض.

وفي خضم هذا الكم من التسميات المختلفة للعنوان، يعد العنوان الفرعي مصطلحا إجرائيا جعلت منه مادة للبحث والدراسة نقدا وتنظيرا .

وعلى هذا الأساس عده العديد من الباحثين على أن له دلالة لغوية لها استقلاليتها التركيبية المتموضعة غالبا أسفل العنوان الرئيس مانحة إياه معانيه المبهمة التي قد يستعصي على القارئ إدراكها، فتتكون لديه معرفة شاملة فتكون لديه معرفة كبرى في انسجام تام بين العنوانين.

ويسعى العنوان الفرعي (الثانوي) دائما إلى ربط العنوان الرئيس بأفق توقع المتلقي و‹‹ نقله إلى عالم النص دون تطرقه إلى محتوى الكتاب، فمن خلال العنوان يستطيع القارئ أن يستكشف نوع النص، تركيبه ومحتواه ››[2] دون أن يكون هناك كشف تام لفحواه ومبتغاه.

---

[1] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، المرجع السابق، ص62.

[2] بخولة بن الدين، عتبات النص السردي Published‹www.naturals publishing .com 08|05|2023|،12.00.ص107.

وغالبا ما يأتي العنوان الثانوي أقل حجما من الرئيس، حيث يكون مكملا له في اغلب الحالات، ويكتب دوما في سطر أو سطرين بل حتى كلمة، ف‹‹ أي نص روائي يملك أكثر من بداية منها يتسنى الدخول إلى فحوى النص لإدراك طريقة بنائه ومعناه الكامن فيه ››[1] حسب رؤية صاحب النص الذي يجعل منها‹‹ عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل كتاب ››[2] تكون دالة على معناها ومحتواها وملخصة إلى حد ما، وكما تأتي العناوين الثانوية على رأس المقاطع و الفقرات المتعددة من بداية الرواية إلى نهايتها.

وعند ملاحظة العنوان الثانوي كونه يتبع بالعنوان الحقيقي فإن وظيفته‹‹ تكملة المعنى››[3] وتوضيحه وفك المبهم بين قصدية الكاتب وتأويل القارئ التي تعود إلى خلفيته الثقافية، وقد نجده دائم الحضور والتميز في سياقات أخرى خاصة في رسائل التخرج الأكاديمية، والوثائق الرسمية، ‹‹ فثمة البداية الأصل أو الرئيسية، وهي بمثابة العتبة التي تقذف بنا إلى رحابة النص ...و أخرى يمكن القول في حقها أنها ثانوية...تعضد ما هو أصلي ورئيسي››[4] في ألفة بنائية متميزة تمنح القارئ المزيد من الفهم والوضوح.

ومن جهة أخرى يكون ‹‹إشارة أو إشارات لغوية تحدد بدقة موضوع الكتابة››[5] مختصرة وملخصة لمحتواه ‹‹ تحد من شساعة أفق التصور التي يخلقها العنوان الرئيس››[6] الذي قد يشتت فكر القارئ وتركيزه مما يصعب عليه تأويل فحواه.

---

[1] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994، ص17.
[2] عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005/2004، ص30 .
[3] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق، المرجع السابق، ص457.
[4] صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي، المرجع السابق، ص17.
[5] محمد البازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، المرجع السابق، ص 17.
[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما في المقالات الصحفية والمواضيع المكتوبة في الجرائد والمجلات فهو يعد‹‹عنوانا فرعيا يدل بشكل مباشر وغير مباشر على مضمون ››[1] عمود أو ركن صحفي إخباري أو رياضي أو علمي.

2-1- العنوان الثانوي من المنظور الغربي:

من خلال آراء بعض الدارسين المختلفة وانطلاقا من دراسات بعض المفكرين في هذا المجال، حيث أولوا أهمية كبرى للعنوان الثانوي خاصة حول تصنيفه وتسميته، نجد (جيرار جينيت) الذي قدم ثلاثة مصطلحات أساسية لأنواع العنوان وهي:

أ)_‹‹العنوان _ titre _

ب)_العنوان الفرعي _sous titre_

ج)_بيان النوع ؛dicationéréique، أو مايسمى العنوان التجنيسي››.[2]

وقدمها على الشكل التالي:

[1] عمران الهاشمي المجدوب، مفهوم العنوان الصحفي وأهميته ووظيفته في الصحافة، مجلة الأستاذ، كلية العلوم الفنون والإعلام ، جامعة طرابلس،ليبيا،2015 ع 3، ص200.

[2] ينظر، خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص ص78،79.

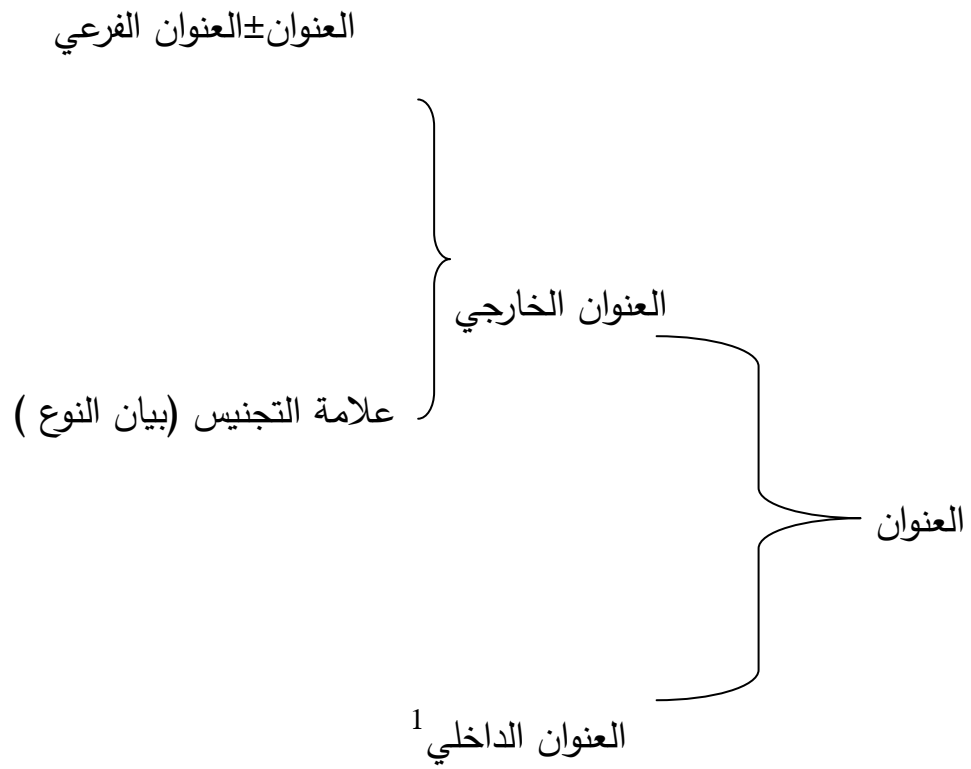

شكل 1/ العنوان و أنواعه عند "جينيت"

من هذا الشكل نلحظ أن العنوان الثانوي يعد ‹‹تتمة تلحق بالعنوان الرئيسي في كثير الأعمال الأدبية والنقدية كما قد تخلوا منها وفق المعادلة الآتية:

(العنوان ±العنوان الفرعي)››[2]. حيث تشير (+)إلى حضور العنوان و(–) إلى غيابه.[3]

وقد عده آخرون ‹‹وظيفة تأويلية للعنوان الرئيس، فضلا عن أدائه لوظيفة إعلامية تخص مضمون النص أيضا ››[1] لتكون معالمه واضحة لدى المتلقي فيستطيع من خلاله فك شيفراته اللغوية والمعنوية.

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق ، ص78.
[2] المرجع نفسه، ص79.
[3] ينظر ، المرجع نفسه ،ص 79.

أما (دوشي –C– Duchet) فوسمه ‹‹ " العنوان الثاني "أما (ليوهوك –Hock Leo) فيسميه " العنوان الثانوي " و يسميهما (ش.غريفال–C –Grivvela) ب " العنوان المركز" و"العنوان التابع" على الترتيب؛وثمة من يسميهما ب"العنوان الفني" و" العنوان الرديف"››[2].وكما هناك الكثير من التسميات الأخرى الموحية إلى ذات المعنى: (العنوان الرئيس –في صورة رابطة دلالية كبرى – والعنوان الثانوي في صورة رابطة دلالية صغرى).

2-2– العنوان الثانوي من المنظور العربي:

تجلت جهود العرب من الأعلام والنقاد حيث أولوا اهتماما كبيرا بالعنوان والتنظير له من خلال بعض الدراسات الغربية التي حاولت تحديد مفاهيم العنوان، ووظائفه وأنواعها وجعلوها قاعدة مرجعية لأعمالهم، من ترجمة وتأليف؛ ومن هؤلاء الأعلام نذكر:(بسام قطوس محمد البازي، محمد الهادي المطوي، فكري الجزار عبد القادر رحيم، خالد حسين حسين، جميل حمداوي) الذين كانت لهم لمسات إبداعية في هذا المجال وحاولوا الإبداع فيه.

ونذكر من بين هؤلاء ما قدمه(محمد الهادي المطوي) الذي ظهرت أعماله متأثرة بالمنظور الغربي– خاصة في ما قدمه (جيرار جينيت)– حيث صنف العنوان إلى ‹‹حقيقي ومزيف ››[3] معتمدا على البنية الدلالية لكل منهما.

وفي موضع آخر نجد ما قدمه الناقد (محمد عبد الوهاب) عندما ميز بين العنوان ‹‹التأويلي والعنوان الجمالي ››[4]كون الأول له سياقه الأدبي الخاص الذي يحيل إلى عدة

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، ص 79.
[2] جاسم محمد جاسم، جمالية العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص 52، 51.
[3] المرجع نفسه، ص52.
[4] المرجع نفسه، ص52.

مفاهيم لها حضورها الدلالي والتركيبي في تفكير المتلقي؛ والثاني فسياقه وظيفي ذو سمة إشهارية، ترويجية تشد انتباه القارئ.

وهذا ما نجده عند الناقد (عبد الحق بلعابد) المتأثر بمنطق (جيرار جينات)الرافض لتلك الفوارق الاصطلاحية لدى النقاد، خاصة بين (ليوهوك" و " دوشي" و القائل ‹‹ بأن الاختلاف المصطلحي الحاصل بين العنوان الثانوي، والعنوان الفرعي، لا يطرح بتلك الحدة ››[1] التي صوره بها النقاد.

كون هذا التمايز لم يتعد المجال اللفظي التركيبي، ف‹‹ العنوان الفرعي، هو عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيس››[2]؛ حيث إن المتلقي يمثل همزة الوصل بين النص والعنوان بنوعيه (الرئيسي، والثانوي)، انطلاقا من مفهومه الشخصي الذي يستقيه من الدلالات والمعاني التي يستخلصها عند تركيب كل منهما.

ففي رواية أجاثا كريستي التي وسمت بعنوانها الرئيس" قطة وسط الحمام" يتموقع أسفله مباشرة العنوان الثانوي: "جثة في صالة الألعاب" والذي جاء كبنية تركيبية ودلالية في صياغة العنوان الثانوي.

2-3-البنية التركيبية للعنوان الثانوي: "جثة في صالة الألعاب"

جاءت تركيبة العنوان الثانوي جملة اسمية مسند ومسند إليه، الذي اصطلح عليه ديسوسير "الدال والمدلول"، ‹‹ فالجمل ليست إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص››[3].فالنص يكتمل بتركيب الجمل بعضها لبعض بتراكيب مرتبة ترتيبا منطقيا ومنه يكون النص.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص68.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص13.

ولم يكن اختيار الكاتبة لهذا العنوان وليد الصدفة والاعتباطية، بل وفق ما أملته عليها الأحداث في الرواية.

حيث بدأت جملة العنوان "جثة في صالة الألعاب" بلفظة "جثة" التي تعني جسم الإنسان بعد الموت، وقد جاءت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هذه"، وهي تخبر بوجود جثة مما يدل على وقوع جريمة قتل، والتي يستدعي وجود قاتل يبحث عنه، وأما شبه الجملة "في صالة الألعاب" المتعلقة بالخبر "جثة"، جاءت كنعت لمكان تواجد الجثة.

وكون العنوان جاء بهذه الصياغة فـ ‹‹الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه››[1]لتلحق الحالة بصاحبها، ولتبن العلاقة القائمة بين الألفاظ في تركيبة العنوان ـ جثة في صالة الألعاب ـ في رؤية دلالية متعددة توحي بعمق المعنى متجاوزة بذلك المستوى السطحي للغة إلى المستوى البلاغي (العميق) ليتحول العنوان إلى رمز حاضر في نص الرواية.

والعنوان الثانوي يعتبر صورة سردية لها حضورها الخاص في ذهن الكاتب والمتلقي فهو ‹‹يعد نصا مكتوبا أي بصريا، يتطلب جماليات خاصة من تركيبه، إبراز حروفه وكتابته بخطوط مختلفة››[2] فهذا يساعد على تحديد مسار تفكير المتلقي وأسر انتباهه وفق رؤية المؤلف التي رسمها لسرد روايته.

وهذه الصورة السردية التي رسمها المؤلف من منظور أنها ‹‹ تعبير لغوي تخيلي وبلاغي... أفضل من الكلمة على مستوى التبليغ والتواصل والإفهام ››[3] يسعى الكاتب إلى تحقيق الاحتواء لأن بلاغة الصورة تضفي عالم المتخيل إلى الحقيقي على مستوى التبليغ وتزاوج المعاني بالكلمات .

[1] احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008، ص272.
[2] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، المرجع الساق، ص457.
[3] جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، أو المشروع النقدي العربي الجديد، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014،ص15.

والعنوان لا يكون الكاتب فيه ملزما بقاعدة تحدد شكله فقد يأتي على أشكال مختلفة ‹‹ طويلا أو قصيرا، اسما أو وصفا، نكرة أو معرفة، مفردا أو جمعا، زمانيا أو مكانيا››[1] في سياق تركيبي يكون جملة اسمية، أو فعلية، أو كلمة مستقلة ‹‹ لا يمكن عزلها عن محيطها المباشر ثم عن سياق النص››[2]لان مرجع العلاقة بين العنوان والنص ترجع إلى النص ذاته.

ونستنتج مما سبق أن بنية أي عنوان لها أبعاد خاصة تمنحها الفنية الإبداعية حيث تمتزج بلمسة الكاتب الأدبية التي تمنحه الذاتية لأن العنوان لا يرتبط بالمضمون فقط فيمكن أن يكون شكليا مضمر الدلالة .

2-4-البنية الدلالية للعنوان الثانوي: " جثة في صالة الألعاب"

يوحي العنوان الثانوي بدلالات ومقاصد كثيرة نستشفها من خلال دراسة نص الرواية وغالبا ما تكون رموز وعلامات لأحداث تعكس رؤية الكاتب الفنية التي يسردها في عمله الأدبي فتكون ‹‹ وظيفة العنوان الفرعي (التحتي) من خلال : هدفه الإيقاع المبكر بقارئه من خلال ما يختزله من طاقة إغراء و جذب››[3] ومنه يتسنى للقارئ الإطلاع على حيثيات النص.فمن خلال هذا البعد الرمزي والإيحائي فهو محاولة لإظهار ما تضمنه العنوان الحقيقي، والقابع وراء لفظ " قطة " الذي يوحي في معناه إلى ذلك الحيوان الأليف اللطيف الودود، في حين ما توحي به حالة هذه القطة وتضمر هو العكس تماما وهي مفارقة لها وقعها على المتلقي.

[1] زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة (مقاربة سيميائية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011، ص50.
[2] محمد خطابي،لسانيات النص(مدخل إلى انسجام النص)، المرجع السابق، ص264.
[3] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية ،محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011 ،ص83.

ويتمتع العنوان الثانوي بشعرية لم نلمسها في العنوان الأصل... قدرة الكاتب على التلاعب بالملفوظ ومنه التلاعب بأفكار القارئ، فالحديث عن شعرية العنوان قد تكون في سياق غير مباشر مع شعرية النص، وشعرية العنوان الثانوي كفيلة بجذب المتلقي وإغرائه لقراءة النص، التي قد يعجز عن تحقيقها العنوان الرئيسي.[1] يتبين لنا أن العنوان الثانوي قد يجلي لنا بعض ما خفي من معاني ومقاصد مضمرة في العنوان الرئيسي.

وهذا ما كان من العنوان الثانوي "جثة في صالة الألعاب" الذي استطاع أن يوضح الدلالة المضمرة والخفية وراء عنوان روايتنا الرئيسي الموسوم بـ " قطة وسط الحمام"، حيث بين عن وجود تلك الجثة المخبأة في صالة الألعاب، ويمكن أن نستدل عليه من الرواية في المقطع المعنون بـ "قطة بين الحمام "الذي جاء فيه: ‹‹مدرسة ألعاب وُجدت ميتة في صالة الألعاب الخاصة بالمدرسة››[2]؛ كما جاء في المقطع "جريمة قتل" ‹‹وقال كيلسي متفكرا: "مقتل مدرسة الألعاب"...وقال المحقق كيلسي: "حتى مدرسات الألعاب قد تكون لهن حياتهن العاطفية. أين وجدوا الجثة؟"››[3]. يلحظ هنا أن الكاتبة تسعى إلى تبيان وقوع جريمة قتل في المدرسة وبالتحديد في صالة الألعاب أين وجدوا الجثة، وهذا دليل على سعي الكاتبة على تذكيرنا بأهمية هذا العنوان الذي أفاض علينا بحيثيات المشهد السردي في سياقات متقطعة من الرواية.

والعنوان الثانوي صورة دلالية لما يقدمه النص من بؤر تعبيرية مختلفة، لأن‹‹العلاقة بين مادة العنوان، ومواد النص ليست دائما مرآوية››[4]، قد يحدث تصادم بلاغي في كثير من الأحيان في المعاني، ليأتي اللفظ عكس معناه، لكن ‹‹مهما كان العنوان ملتبسا، عائما، مراوغا، فإنه يظل سمة الكاتب المميزة دالا على هوية بعينها››[5]. يظهر أنه مهما

[1] ينظر: بسام قطوس، سيميائية العنوان، المرجع السابق، ص57.
[2] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص 126.
[3] المرجع نفسه، ص110.
[4] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التاويل)، المرجع السابق، ص15.
[5] المرجع نفسه، ص16.

كان هناك لبس ومراوغة في انتقاء الألفاظ وعدم مطابقة اللفظ للمعنى إلا أن تلك الكلمات تخلق فضاء تصويريا تحيلنا إليه كلمات العنوان ونستطيع تأويل معناها في سياق السرد.

فلا يمكن عزل الكلمات عن محيطها كما اخبر بذلك محمد خطابي في قوله: ‹‹لا يمكن عزلها عن محيطها المباشر، ثم عن سياق النص... منه تستمد قوتها يؤثر فيها وتؤثر فيه››[1]، وهذا ما نجده من خلال تناثر معاني العنوان على مستوى بعض المقاطع في النص.

3- العنوان الداخلي:

اهتم النقاد والدارسون بـ " العنوان " بتفرعاته المختلفة ومجالاته المتباينة؛والذي منه الرئيسي، النوعي، والثانوي الذي تنضوي ضمنه " العناوين الداخلية " ويقدمها الناقد (خالد حسين حسين) على أنها ‹‹تلك التي بمقتضاها يمفصل ‹‹ الكاتب ›› الشريط اللغوي (أو مساحة النص اللغوية) بعضه ببعض››[2].

أي أنها تلك العبارات أو الجمل التي هي مؤشر ورمز ومحور اهتمامها.

والعنوان الثانوي كما يرى (جاسم محمد جاسم) قد يتفرع داخل المتن إلى عناوين داخلية ويسمى حينئذ " الشجيرة العنوانية" التي تمثل مجمل العناوين التي تتصدر مقاطع وفصول الرواية[3].

وقد‹‹ يؤدي وظائف مشابهة ومماثلة لما يؤديه العنوان العام››[4]، كالتشويق والإغراء ولفت الانتباه؛ وهو نفسه ما تبناه (جيرار جينيت) في قوله:‹‹ إن العناوين الفرعية أو العناوين الداخلية، هي تستدعي ما هي عليه، نوع الملاحظات نفسها››[5]. يخبر هنا على

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص264.
[2] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، المرجع السابق، ص82.
[3] ينظر، جاسم محمد جاسم، جمالية العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص52.
[4] المرجع نفسه، ص82
[5] المرجع نفسه، ص83.

أن هذه العناوين الفرعية تقدم نفس الدور والوظيفة التي يقدمها العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية تشتغل وفق‹‹ آلية التماثل والاختلاف.››[1]، فهي قد تأتي متوافقة ومتماثلة مع عنونته وقد يكون العكس؛ يمثل الأول منطق التوازي والتناسب، فيما يمثل الثاني مبدأ التباين والمفارقة انطلاقا من‹‹ إرادة المتلقي التفسيرية، وعتبات تأويله للنصوص التي تعنونها، وبالتالي تسهل الولوج إلى ردهات النص، أو المقطع النصي، لاسيما نصوص ما بعد الحداثة ››[2]التي تزخر بالعناوين الداخلية التي ‹‹ تحدد أفق الاختلاف ...مكونة مؤشر خاص بالقارئ المحترف.››[3] الذي قد يتلاعب بمختلف معالم العنوان ويوظفها وفقا لفهمه ورؤيته حيث يمكنه من اختزال معاني النص وصياغتها في عنوان.

والتأثير الذي تحدثه فاعلية العنونة الداخلية من خلال سلطتها على معنوناتها فهي إذا ‹‹ عناوين تسم الأجزاء الصغرى، و تجرد مضامينها وتوحي بها، أو ترتبط بها بأي شكل من أشكال الارتباط التام أو الجزئي››[4]. بحسب ما تقتضيه الضرورة الأدبية.

ويرى (جيرار جينيت) أن قدرة العنوان الداخلي وهيمنته على مجال اعتماده قد تماثل أو تفوق تصور المتلقي وبالتالي تضاعف فكرته التفسيرية انطلاقا من عتبات تأويلية للنصوص التي تعنونها.[5]

وبالعودة إلى العنوان الرئيس وما يحققه من وظائفه مختلفة نجد العنوان الداخلي لا يمثل الحضور والإلزامية ذاتها فعلى ‹‹ نقيض العنوان العام الذي أصبح عنصرا لا غنى عنه ...العناوين الداخلية ليست ولا من الوجود شرطا مطلقا لذلك››[6]. فالكاتب غير ملزم

[1] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تاويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص83 .
[2] المرجع نفسه، ص83.
[3] المرجع نفسه، ص83
[4] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل و مسالك التأويل)، المرجع السابق ص18.
[5] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص83.
[6] المرجع نفسه ، ص83

بوضعها، وفق معادلة الحضور والغياب [عنوان±داخلي حضور] فحضوره ممكن وغير ممكن.

فالعنوان الرئيس ‹‹ يتوجه إلى الناس عامة... أما العناوين الداخلية فقلما يفهما غير القراء، على الأقل الجمهور المحدد بالمتصفحين وقراء الفهارس››[1] الذين لا يتجاوز اهتمامهم مجال العنوان ذاته بعيدا عن تأثير العنوان الرئيس الذي ينتهي دوره عند أول نقطة التقاء المتلقي بالعنوان الداخلي حيث يركز كل اهتمامه به.

ومن زاوية أخرى تمثل العنونة الداخلية نقطة تقاطع بين العنوان الرئيسي ومتنه فهي‹‹ تلك العناوين التي تفصل بين الفصول ، والمقاطع، و المتواليات النصية في السرد››[2]الروائي الذي تتموضع خلاله، محددة بداية ونهاية كل فصل أو مقطع، كما أنها تمثل‹‹ خطاب أو جزء من خطاب عام، وأخيرا بصفتها انشغالا ديناميا لعدد من المكونات: لسانية وجمالية، ومعرفية، وتداولية، بحيث لا يمكن الإحاطة بها بناء على مراعاة تلك المواصفات واستكناه مكوناتها.››[3] التي ساعدت الكاتب على صياغتها وتشكيلها .

ورغم خلو بعض الروايات من هذا النوع من العناوين إلا أن البعض الآخر يعج بها، متزاحمة في مساحات متفاوتة الحجم مكونة ‹‹عناوين عنقودية››[4]ذات تماسك دلالي محور ارتكازها هو العنوان الحقيقي، أو كما وسمها (جميل حمداوي) ‹‹العناوين الشذرية.››[5] ذات الدلالة نفسها، حيث ورد في رواية "قطة وسط الحمام" خمسة وعشرون عنوانا، وتم صياغة بعضها على الشكل الآتي:

[1] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، المرجع السابق، ص83.
[2]/ صفية بنت عبدة حمدي، العنوان في الرواية السعودية، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، السعودية 2015/2014،ص18.
[3] عبد المالك اشهبون، العنوان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص136، 164.
[4] عبد الناصر حسن محمود، سيميوطيقا العنونة في شعر عبد الوهاب البياتي، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، د ط ،2002، ص98.
[5] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، المرجع السابق، ص14.

– **ثورة في رامات:**يحيل هذا العنوان إلى الثورة الوشيكة في مدينة رامات التي كانت تحت حكم الأمير "علي يوسف"، ومحاولته الهروب من المتآمرين وتهريب الماسة الثمينة خاصته.

ويتجلى ذلك من خلال قول الكاتبة: ‹‹لقد فتحوا علينا النار يا بوب ... كان عليك أن تهرب منذ أسبوعين مضيا ... ››[1] وكذا قوله عن ماسته الثمينة في ‹‹لا أريد أن تقع تلك الأحجار في أيدي العدو››[2].

– **السيدة المطلة من الشرفة:** يحيل هذا العنوان إلى وجود امرأة في الشرفة وبيدها مرآة وعبرها رأت بوب يفعل شيئا مريب للفضول ويتجلى ذلك في:‹‹أطلت السيدة التي كانت تسكن الغرفة المجاورة لغرفة جوان من شرفتها ممسكة بمرآة في يدها...››[3]

ترك رسالة مشفرة لأخته بعد أن خبأ الأحجار الكريمة في أغراض ابنتها ويظهر ذلك في:

‹‹... رسالة عادية يتركها أخ لأخته التي ربما لا يراها ثانية››[4]

–**خطابات من مدرسة ميدوبنك:** يحيل هذا العنوان إلى الخطابات التي كانت الفتيات تبعثنها لأمهاتهن ومن ذلك خطاب جوليا أبجون إلى والدتها: ‹‹ أمي العزيزة لقد استقررت الآن بالمدرسة وأحببتها ...فالجو هنا شديد الحرارة ... نحن ندرس الأدب الانجليزي على يد الآنسة ريتش الرائعة››[5]. تتحدث خطابات الفتيات على الأجواء في ميدوبانك.

وخطاب من آن شابلند إلى دينيس باثبون: ‹‹عزيزي دينيس لن احصل على أي إجازة قبل الأسبوع الثالث من هذا الفصل. وأود أن أتناول ا لعشاء بصحبتك في ذلك اليوم››[6]

[1] أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام، المرجع السابق، ص21.
[2] المرجع نفسه، ص27.
[3] المرجع نفسه، 36.
[4] المرجع نفسه، ص37.
[5] المرجع نفسه، 74.
[6] المرجع نفسه، ص78.

هذا الخطاب تخبر فيه دينيس عن موعد العطلة .

4 – العنوان الجنسي:

لحقت بالرواية تحولات منهجية فنية جوهرية متلاحقة في الساحة الإبداعية الأدبية، أين كان لها انعكاسات أفقية وعمودية على النتاج الأدبي العربي تأثيرا وتأثرا، من خلال انفتاحه على الوافد الغربي الذي يقوم على مبدأ منطقي محوره قبول وتقبل الآخر.

وكان لهذا الوافد ترجمة وخلقا على الفكر الثقافي العربي إسقاطات ضمنية، انعكست على أعمال عديد النقاد والباحثين العرب، خاصة المغاربة منهم، ومن بينهم:السعيد يقطين، حميد لحميداني، جميل حمداوي، محمد بنيس، عبد المالك مرتاض، شادية شقرون؛دون أن ننكر فضل بعض المشارقة ومنهم : صلاح فضل، بسام قطوس، فكري الجزار، عبد الله الغذامي وغيرهم، من خلال دراساتهم وأبحاثهم المختلفة لعلم العنونة.

اهتم الكتاب بالعنوان التجنيسي أو الشكلي، الذي ‹‹يشير إلى (النوع –Genre) بوصفه صفة أو فئة من الإنتاج الفني له شكل معين وتقنيات ومواصفات محددة››[1] ليعرف اهتماما وبحثا معمقين انطلاقا من تأصله وعراقته محددين مواصفاته وتقنياته، فهو ‹‹يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل أو ذاك››[2] محددا توجه الكاتب من خلال وجوده على صفحة الغلاف التي تجذب القارئ إليه ومنه يتعرف على نوع الكتاب الذي بين يديه أثره.

وفي الموروث العربي جذور العنوان – خاصة الإشاري منه– الذي واجه عدة معيقات حالت دون إعطائه حقه من البحث والتقصي، وهذا ما جعل الباحث محمد بنيس يكشف بعض ما خفي عن هذا النوع من العنونة في قوله: ‹‹ إنه مجموعة شبه مركبة تستعصي

[1] خالد حسين حسين، شؤون العلامات (من التشفير إلى التأويل)، المرجع السابق، ص80.
[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص89.

على التبسيط والاختزال، فإن العنوان الجنسي له حضوره في الموروث الثقافي العربي لتعيين تجنيس النص، خاصة الشعر كما ورد مصطلح " الديوان" باعتباره نمط قديم في الثقافة العربية إذ نجده في دواوين كل من أبي عمر الشيباني، الأصمعي،أبي الحبيب... وهو نمط ذو تاريخ عريق متأصل منذ القرن الهجري الثاني››[1] وهي حقيقة غابت أو بالأحرى غيبت في أبحاث عديد الدارسين.

وبالرجوع إلى فضاء العنوان، فإن غياب "العنوان الشكلي" يحدث فجوة دلالية تضع القارئ في ريبة وارتباك من أمره، مما يجعل من قراءاته متفاوتة ولا يتخلص منها إلا بالتسمية التجنيسية لهذه الأعمال باعتبارها ‹‹المحدد لطبيعة الكتاب، أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل" رواية، قصص، تاريخ...››[2] لتعمل على ملأ تلك الفجوة ، وتصحيح مسار القراءة لدى المتلقي ،وتصبح رؤيته واضحة المعالم تعطيه نظرة مسبقة عن المتن وتحضر في مخيلته كل ما يعرفه عنه.

وعن علاقة هذا النوع من العنونة بالعنوان الحقيقي، فهي كما عده بعض الباحثين على أنه مرافق ومواز له، فهذا ‹‹ المؤشر الجنسي تابع للعنوان الأساسي ملازم له... وجوده ضروري إلى جانبه ... ذلك لأن تداخل الأجناس الأدبية يصعب من عملية تصنيفها ... وهو ما يضع القارئ في ريبة من أمره ، وبالتالي فإن وجوده ... يعمل على تحديد جنس العمل وبالتالي تسهيل عملية تلقي الكتاب››[3] وفهم مقاصده وفك شيفراته وولوج أغواره.

وفي ذات السياق يقول (جيرار جينيت) أن‹‹المؤشر التجنيسي ملحق بالعنوان (annexe du titre) ملازم له لأن المكان العادي والمعتاد للمؤشر التجنيسي هو

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث (بنياته ،دلالاته)، التقليدية1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001، ص93.

[2] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت (من النص الى المناص)، المرجع السابق، ص 68.

[3] زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص41.

الغلاف أو صفحة العنوان أو هما معا››[1]فهو الذي يصرح بجنس العمل وهويته حتى تعطي القارئ تنبيها لمخيلته التي تعطيه لمحة عنه قبل فتح دفتي الكتاب.

أما (فكري الجزار) فيخبر عن العنوان التجنيسي أنه ‹‹ أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية.››[2] موضحة شكلها، وهيأتها، التي تعطيها صبغتها الدلالية الفاصلة؛ وفي مقام مماثل يعتبر أن ‹‹ الجنس الأدبي محض قالب شكلي تصب في الأعمال الأدبية، وقواعد ملزمة للمبدع.››[3] تدفع به إلى انتهاج مبادئ هذا الجنس وتكييف آثاره وفق مرجعياته المؤسسة له ولا يخرج عنها.

وفي تحديد أخر يطلق عليه العنوان التجنيسي أو الإشارة الشكلية؛ إذ‹‹ يضطلع بمهمة تعيين التجنيس››[4] لإلحاقه بجنس إبداعه كما يطلق عليه ‹‹ العنوان التشكيلي.››[5]أين بربط العنوان بمعنونه، تمييزا له عن باقي الأجناس والأشكال الأخرى، واعتباره ‹‹ خطابا يفيض بانتسابه إلى أي نوع ››[6] يدخل تحت طائلته، فالنص ‹‹ إذ يتجنس، فإنه يغدو مؤهلا للدخول إلى عقد القراءة مع المتلقي››[7] في تعالق صوري رغبة وإعجابا، ويصبح العنوان مركز هذا التعالق.

أما تمظهر العنوان على مستوى النتاج الأدبي، فيأتي على مستويات مختلفة من العمل الذي يساير منظور الكاتب أو وجهة نظر الناشر أو هما معا، حيث يستشف ‹‹ في فضاء غلاف العنوان ليؤسس بخفاء بروتوكولا للقراءة في عملية القراءة ذاتها››[8]، لتحفز المتلقي وتغريه على خوض غمار النص وكشف أغواره.

---

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت (من النص الى المناص)، 89 المرجع السابق،.
[2] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ،المرجع السابق، ص75.
[3] المرجع نفسه ،ص 76.
[4] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص53.
[5] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، المرجع السابق، ص457.
[6] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص81.
[7] المرجع نفسه، ص82.
[8] المرجع نفسه، ص81.

كما يمكن أن يظهر في أمكنة أخرى مثل ‹‹وضعه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان آخر الكتاب في قائمة منشورات دار النشر››[1] الذي تكون له حق الطباعة والنشر وحق التصنيف؛ حيث يظهر العنوان التجنيسي لهذه الرواية أسفل يسار صفحة الغلاف بالمحاذاة مع الصورة.

ثانيا–وظائف العنوان في رواية قطة وسط الحمام:

– وظائف العنوان عند جيرار جينيت:

1– الوظيفة التعيينية :

اختلفت تسميات الوظيفة التعيينية حسب كل باحث، فقد سماها (ليوهوك): " وظيفة التعيين، و الإعلان "[2]، أما (جيرار جينيت) فقد ‹‹ سمى هذه الوظيفة كلها " وظيفة العرض" ››[3]، يظهر اختيار كل باحث لتسميته التي استصاغها من بين التسميات المماثلة لهذه الوظيفة.

وعدت من أهم الوظائف الفاعلة التي تعرف المتلقي على الكتاب وتجعله تام الوضوح أمامه، فهذه الوظيفة حسب (جيرار جينيت)‹‹تعين اسم الكتاب، وتعرف به القراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس››[4]، فهي تجنب القارئ الوقوع في اللبس والإبهام، كما‹‹تبقى وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته››[5]، حيث تعطيه

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى التناص)، المرجع السابق، ص89.
[2] ينظر، بسام قطوس، سيمياء العنوان، 49 المرجع السابق،.
[3] المرجع نفسه، ص51..
[4] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص الى المناص)، المرجع السابق، ص86.
[5] جميل حمداوي،سيميوطيقا العنوان، المرجع السابق، ص23.

الخصوصية والكينونة،‹‹ففي هذه الوظيفة يسم العنوان النص، ويميزه عن غيره من النصوص››[1] ليبعده عن أي التباس وتداخل في الأسماء.

ولهذه الوظيفة غاية أخرى هي: ‹‹ تسمية وتعيين النص المعنون لكن دون انفصالها عن الوظائف الأخرى ››[2] فهي تخول القارئ إحالة معاني الألفاظ بعيدا عن أي مرجعيات أخرى، كما ‹‹ تقدم للمتطلع إلى أعماق النص ما به يهتدي في عتمات انتظاره أمامه أمام البوابات والأعتاب››[3] التي تصاحبه عند أول تقاطع يجمعه بالعنوان ومتنه.

بالإضافة فهي تعين وتحدد ‹‹ جنس الكتاب ونوع مادته التي يهتم بها ››[4]علمية كانت أو أدبية، كما تساعد هذه الوظيفة أيضا على ‹‹ خلق الانسجام المطلوب بين المادة المعنونة، وبين مؤلفها وسياق التأليف والقراءة ››[5] المباشرة التي يؤديها القارئ عند ملاحظته للعنوان وبعد اطلاعه على سياق المتن.

وتتميز كونها‹‹أبسط وظيفة يمكن أن يؤديها العنوان››[6]على مستوى المتلقي والنص على السواء، كما ‹‹ تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية››[7] عند توظيف تلك الأسماء بعضها مع بعض حسب رغبة المؤلف وهكذا يتم التفريق بينها.

[1] سفيان دزيرب، سيميائية العنوان في روايات عبد الحميد بن هدوقة، المرجع السابق، ص11.
[2] جاسم محمد جاسم ،جماليات العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص 98.
[3] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية(التشكيل ومسالك التأويل)، المرجع السابق، ص21.
[4] المرجع نفسه، ص17.
[5] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية(التشكيل ومسالك التأويل)، المرجع السابق ، ص21.
[6] فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة لعنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، السنة الجامعية :002\2003،ص42.
[7] بسام قطوس، سيمييياءالعنوان، المرجع السابق، ص50.

وقد تتداخل العناوين ويحمل أكثر من كتاب العنوان نفسه فتسقط هذه الوظيفة عن العنوان، ويستدعي ذلك الرجوع ‹‹ للعينيات الأخرى (اسم الكاتب) إن حصل اتفاق بين روايتين على عنوان واحد ››[1] ليكون فاصلا بين العناوين المتداخلة.

أما حضور هذه الوظيفة على المستوى الإجرائي لرواية "أجاثا كريستي" الموسومة "قطة وسط الحمام"، فنلحظ أنا الكاتبة استطاعت أن تخلق هوية تميز روايتها باختيارها لهذا العنوان الذي جعله بعيدا عن أي تواز اسمي يتداخل مع أعمال أخرى.

وباعتماد هذه الوظيفة استطاعت الكاتبة إدخال القارئ في لب الموضوع وتحريك مخزونه الثقافي حتى يتسنى له فهم وإدراك مقصديتها وغرضها المعلن والخفي الذي ترمي إليه.

وهو نفسه ما نجده عند قراءتنا للعنوان الثانوي " جثة في صالة الألعاب" الذي جاء متوافقا مع العنوان الرئيسي حيث ساعد على تحديد هوية النص، ومضمون الرواية.

والأمر نفسه نجده عند تناولنا للعناوين الداخلية التي وسمت مقاطعها الخمسة والعشرين بشكل انفرادي دون إخلال بالوحدة موضوعية للرواية، يؤسس أولها لآخرها في تدرج منطقي، لمسار أحداث الرواية، حيث ‹‹ تشرع أطياف هذه السلطة بالانبثاق حينما ينتقل العنوان من فضاء العناوين الداخلية– بوصفه عنوان إحدى المقاطع – إلى واجهة الكتاب، فيقتنص سلطة العنوان العام ، و يمارس نفوذه البصري والدلالي على القارئ، محفزا إياه على القراءة، وذلك لما يتمتع به من قوة دلالية، وإشهارية››[2] لذلك اختارته الكاتبة من بين جملة العناوين الداخلية حتى يكون دليلا للقارئ إلى المتن، وعين الكتاب التي ينظر بها القارئ إلى النص لتجعله يتعايش مع الموضوع ويستوعب المعنى والمقصود بعيدا عن كل المعيقات.

[1] سفيان دزيرب، سيميائية العنوان في روايات عبد الحميد بن هدوقة، المرجع السابق، ص11.
[2] خالد حسين حسين، شؤون العلامات(من التشفير إلى التأويل)، المرجع السابق، ص49.

وكما يتضح أيضا عندما نسند الوظيفة للعنوان التجنيسي " رواية بوليسية" نلحظ دوره الهام في تحديد مسار القراءة ، وتوضيح معالمها، فهو يعطي الفرصة للذهن حتى يستطيع ترتيب أفكار، فوظيفة العنوان التجنيسي هي وضع المتلقي أمام جنس روائي محدد وتبين مدى احترام العمل الإبداعي لخصائص الجنس الروائي وسماته بطريقة جمالية وفنية؛ فعنوان روايتنا التجنيسي يخبر عن النص الذي تحدثت فيه الكاتبة عن ذلك التحقيق البوليسي الذي يسعى إلى اكتشاف القاتل الغامض.

2- الوظيفة الوصفية:

لها تسميات عدة ‹‹ يسميها (قولدشتاين) الوظيفة التشخيصية F abréviative، وميهاليهmihaila بالوظيفة الدلالية، أما كورتيس فيسميها الوظيفة اللغوية الواصفة " métalinguistique "››[1]، كما يسميها آخرون‹‹ الوظيفة التلفظية " énonciataire " عند بوخبزة " bokobza "، أما "جيرار جينيت" نفسه فيسميها بالوصفية "descriptive "››[2]؛ وهي الوظيفة التي تقدم نصوصها بإحدى خصائصها سواء أكان ذلك على مستوى البناء أو الموضوع وتركز على ‹‹ جزئية منتقاة من النص ››[3] تكون علامة أيقونية يسمح لها بتمثيل النص والنيابة عنه.

وكلما كان للعنوان تواتر في ذهن المتلقي يستدعي إعجاب القارئ بموضوع المتن وجنسه الأدبي باعتبار هذه الوظيفة ‹‹ مركزية لا مفر منها››[4]عنوانا ونصا.

وبعلاقة النص بالعنوان في كليته أو جزئيته تتأسس الوظيفة الوصفية، إلا أنه لا ‹‹ يرتبط بالمضمون فحسب، فبالإمكان أن يكون شكليا عند قراءته نعجب بتركيبه، وحسن

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص87.
[2] عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى الغماري، المرجع السابق، ص34.
[3] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص98.
[4] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص98،99.

صياغته.››[1] إذن الوظيفة الوصفية ليست منوطة بالمضمون فقط بل يمكن أن ترتبط شكلا بالعنوان وصفا ودلالة، ولا يكون هناك أي تأثير للنص عليها.

ويسعى العنوان عبر هذه الوظيفة ‹‹إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة ››.[2] كمهمة نفعية محضة في ظل سلطة العنوان وهدفها الأساسي تحقيق المنفعة للكتاب والكاتب والقارئ، في ظل سلطة العنوان.

ويقول جيرار جينيت في نفس السياق أنها ‹‹ الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص. ››[3]الذي يميزه انفراده على مستوى البنية السطحية، أو العميقة، وتمنح هذه الوظيفة الأولوية للقارئ أن يؤول النص دون المساس بمقصدية الكاتب، فتصبح العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر، وغنا تام عن علاقة النص بصاحبه.

وبالنظر إلى توجه الوظيفة الوصفية توجها سيميولوجيا، فقد جعلت‹‹ العنوان يتحدث عن النص وصفا، شرحا ، تفسيرا، تأويلا وتوضيحا.››[4]وهو ما يتوجب الإشارة إليه في جعل العنوان الشارح والواصف والمفسر والمؤول الرئيسي للنص.

وهي أساسية في الدراسات الحديثة ‹‹ فهي وظيفة لا منأى عنها... إذ عدت كمفتاح تأويلي.››[5] إذ عبرها يلج القارئ إلى النص.

أما (جاك ديريداJ· dirida) فيسميها الوظيفة التفكيكية نظرا لممارسة فعل التفكيك على العنوان ‹‹ بوصفه منطقة نصية صالحة للتفكيك››[6]إلى أجزاء، وفقا لرؤية المتلقي الذي يفكك العنوان ويصف أجزاءه ويؤول كل جزء على حدة وكون العنوان جزء من

[1] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، المرجع السابق، ص70.
[2] عبد القادر رحيم ،سيميائية العنوان في شعر مصطفى الغماري، المرجع السابق، ص34.
[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص على المناص)، المرجع السابق، ص|87.
[4] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، المرجع السابق، ص23،
[5] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص87.
[6] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص104.

النص‹‹ فالعنوان يمكن له أن يمثل موقعا أثيرا للتفكيك.››[1]خارج مستوى النص كونه يمثل بطاقة هوية النص.

وبالمقابل يمكن‹‹تفكيك النص إلى بنياته الصغرى والكبرى قصد إعادة بنائه من جديد نحوا، ودلالة، وتداولا››[2] كإجراء وصفي يرجع إليها لقارئ لتحديد مهام ووظائف بنيات النص الصغرى والكبرى فتفكيك النص هو‹‹ محاولة معرفة بنياته، وقواعد لعبته، وقوانينه السرية... وبوصفه موقعا من جملة مواقع نصية...فلكل موقع أهميته في القراءة. ››[3]حيث تمكن القارئ من استكشاف بنيات النص من خلال سياقها الوظيفي الوصفي.

ومن خلال التبادل الوظيفي بين العنوان والنص‹‹ تكمن أهمية الوظيفة التفكيكية للعنوان لأنها تكشف عن هذا التآمر البنيوي والدلالي بين النصين متجسدا في المستوى الإحالي بينهما ››.[4]ومنه يكون النص امتدادا للعنوان، والعنوان ارتدادا للنص.

وتنقسم الوظيفة الوصفية للعنوان إلى قسمين هما كالآتي:

2-1- وظيفة العناوين الموضوعاتية:

وفيها يمكن للعنوان أن يقومفي وظيفته ‹‹ على النوع الاستعاري الذي يعمل وفق بناء رمزي. ››[5] يأخذ صفة أشكال أو أشياء تنوب عن صاحبها لتزيد من جمالية العنوان وبراعته، وهو ما كان في العنوان الرئيس لرواية أجاثا كريستي " قطة وسط الحمام".

ومنها ما يقوم في إحالة مباشرة وصريحة، دون تلميح بوصف مضمون النص والاهتمام بحيثياته، بعيدا عن أي مجازات أو كنايات، فهي ‹‹ عناوين أدبية تعني

[1] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، ص105.
[2]، المرجع نفسه، ص105.
[3] المرجع نفسه،ص105.
[4] المرجع نفسه، ص107.
[5] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، المرجع السابق، ص53.

الموضوع المركزي للكتاب أو العمل دون تمويه.››[1] حيث توضح المعنى العام للنص دون تمويه وتجعل المتلقي يستنتج الخلاصة العامة منها، وهو ما نلحظه في رواية " قطة وسط الحمام" من خلال عنوانها الفرعي "جثة في صالة الألعاب"الذي يبدو موضوعه واضح، معالمه ظاهرة، ولكل لفظ منه دلالته الخاصة؛ وإحالته للنص مباشرة، فهي متلاحقة في النص ‹‹ فدور البطولة الفعلية ...يعرض نفسه على عنوانها، ويبلور رؤية المؤلف لعالمه ››[2] الذي استشف منه الحدث الرئيس الذي يدور حوله موضوع الرواية.

وتظهر بعض العناوين التي تحمل دلالة تهكمية ساخرة توحي عكس ما تحمل من معنى حيث‹‹ تغرينا بعناوينها وتراوغنا بها، ولكن إذا تعرضنا إلى مضامينها فلا نجدها تطابق عناوينها.››[3] ونلحظ من هذه العناوين أنها لا تمت بأية صلة بمضمون النص لاعتمادها على الرمز والتشفير.

2-2- وظيفة العناوين الإخبارية:

تتحدد من خلال ‹‹ إظهار النص في حد ذاته لا موضوعه[4]›› الذي يعمل عليه، والوظيفة الأساسية للعنوان فهي تبيان الجنس الأدبي لكتاب ما، وهذه ‹‹ العناوين برزت في الشعر خلال دواوين ذات عناوين دالة على الجنس الأدبي كعناوين: " مرثيات "، "قصائد"، "خرافة"، وقصائد الأوديسا››.[5] نلحظ منها أنها عناوين تجنيسية دلالتها‹‹وظيفة إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل/ الكتاب الذي سيقرأه››.[6] أي أن هذه العناوين تخبر القارئ بالجنس الأدبي شعرا كان أو نثرا الذي هو بصدد قراءته.

---

[1] بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النص الروائي الجزائري (مقاربة سيميائية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011 ، ص134.

[2] بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النص الروائي الجزائري(مقاربة سيميائية)، المرجع السابق، ص135.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص 80.

[4] المرجع نفسه، ص82.

[5] بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النص الروائي الجزائري(مقاربة سيميائية)، المرجع السابق، ص135.

[6] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) المرجع السابق، ، ص 90.

كما نجد حضور هذه الوظيفة في رواية "قطة وسط الحمام " من خلال عنوانها التجنيسي " رواية بوليسية " الذي يظهر للقارئ جنس العمل الذي سيقوم بقراءته والكشف عن أغواره.

وبالنظر إلى هذه الوظيفة التي ركزت على مقطع من النص وهو " قطة وسط الحمام " حيث اعتمدته الكاتبة عنوانا رئيسيا لروايتها مما يحمله من دلالات تختزل

أحداث الرواية حيث مثل هذا العنوان نقطة انطلاق القارئ لسبره أغوار النص فلا يمكن أن يكون هناك نص بلا عنوان أو العكس.

والعنوان الفرعي "جثة في صالة الألعاب" يعتبر جزء من كل إذ يظهر في صفحة الغلاف تحت العنوان الرئيسي وهذا دليل على أهميته الكبيرة في بسط هيمنته الموضوعاتية والدلالية على متن الرواية ‹‹فالعنوان الفرعي يتسرب إليه التقديم أحيانا››.[1] يظهر ثقل العنوان الفرعي باحتلاله تلك المكانة في واجهة الرواية.

رغم تكرره أربع مرات على مستوى متن الرواية ككل إلا أن وزنه المعنوي جعل الكاتبة تصفه جنبا إلى جنب مع العنوان الرئيسي، حيث أرادت الكاتبة من وضعها لهذا العنوان الفرعي " جثة في صالة الألعاب " فك شيفرة العنوان الرئيسي " قطة وسط الحمام" .

أما العناوين الداخلية الأخرى مرتبطة كل الارتباط بما هي له، موحية بما تضمنته مقاطعها التي هي على رأسها فيكون فيها المعنى مكتمل في بناء متماسك مما يثبت أهميتها والذي جعل الكاتبة تتخذها كعناوين لمقاطعها في الرواية.

نلحظ أن الوظيفة الوصفية تحدد نمط العمل وهويته ولها ارتداد مباشر على العناوين التجنيسية، ونلمس ذلك في تحديد جنس روايتنا الذي وصفته الكاتبة بـ " رواية بوليسية " الظاهر أسفل الغلاف تحت العنوان الفرعي "جثة في صالة الألعاب".

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث(بنياته وإبدالاتها) التقلدية، المرجع السابق، ص108.

3-الوظيفة الإيحائية:

وهي الوظيفة التي تكسب ثقة القارئ، وتجعل المؤلف يؤثر فيه، ويكسب ثقته، ولهذه الوظيفة طريقة خاصة سواء على مستوى عناوين المقاطع أو العناوين الثانوية أو الرئيسية يعتمدها الكاتب بقصد أو بغير قصد، فهي ضرورية في كل عنوان لأن كل ملفوظ منه طريقة في الوجود، وأسلوب في التعبير، يعتمدها المؤلف لإظهار قدرته الإيحائية، والتلميحية من خلال صياغته لتركيب العنوان لغة ولفظا.[1]

ولا تكون دائمة المقصدية وذلك باعتبار قيمتها الإيحائية،فكثيرا ما يلجأ الكاتب إلى‹‹التركيز على الاختصار والإيحاء بدلا من التفصيل والتطويل الممل››[2]. الذي ينفر القارئ فبقدر ما تكون العناوين موجزة ومختصرة، تكون جماليتها الإيحائية أكثر جاذبية و تأثيرا على المتلقي، فتلم به وتستهويه، وتسمح له بقراءة ثانية لرسالة العنوان الإيحالية القابعة بين السطور الأولى[3]. نلحظ أنه كلما الإيجاز في كتابة العناوين كان هناك جاذبية وتشويق للقارئ بخوض تجربة قراءة الكتاب.

فالوظيفة الإيحائية للعنوان‹‹ بمثابة رسالة مسكوكة مضمنة بعلامات دالة ومعبرة ومشبعة برؤى للعالم يغلب عليها الطابع الإيحائي .››[4] فهو صفة ملازمة وضرورية لكل عنوان منطقي، حتى ولو أراد الكاتب التجرد منه، لأن للعنوان معان ظاهرة ومضمرة ترتبط أيما ارتباط بثقافة القارئ، وانتمائه، حيث اصطلح عليه بـ‹‹ المعنى الإيحائي››[5]

كل لفظ يحيل إلى معنى خاص به، وقد يتجاوز هذا المعنى الظاهر إلى معنى مضمر يحيل إليه.

---

[1] ينظر، مسكين حسينة، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013، ص53.
[2] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، المرجع السابق، ص21.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 22.
[4] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، المرجع السابق، ص22.
[5] المرجع نفسه، ص23.

للعناوين سياقات بنائية مختلفة، بأسلوب مباشر، وأخرى بالأسلوب ‹‹غير المباشر، تركيبه مجازي استعاري بحكم الشاعرية التي يتسم بها العنوان، وهو ما يتطلب الإتيان على قراءة العمل بغية الاهتداء لكنه محتواه.››[1] و كذا ليتسنى للقارئ تكوين لمحة عن النص توازي مقصدية الكاتب التي تعتبر ‹‹ العنوان بنية عميقة، يقيمها نظام دلالي، يرسمها المحتمل والممكن، ويسمح بتأويلها وإعادة صياغتها.››[2] وفق القاعدة الأدبية والثقافية للقارئ.

ومن خلال هذه الوظيفة ‹‹ يقيم الصلة بالمضمون، وذلك لكونه يجلوا عنه، ويبين فحواه، وهو في العمق ما يعطي للنص قيمة من بين نصوص تنازعه وجوده ››[3]وذلك في إحالة مباشرة أو تأويل من القارئ مما يعطي للنص قيمته، وفي السياق نفسه يقول (امبرتو ايكو) :‹‹ العنوان هو للأسف منذ اللحظة التي نضعه فيها، مفتاح تأويلي.››[4] أي أنه المفتاح الذي يلج به القارئ إلى النص،والكشف عن مقصدية الكاتب‹‹ حيث تحضر المقارنة بين ما قيل سالفا، وما يقال بعد الانتهاء من العمل››.[5] فكل قارئ وبعد كل قراءة يخرج بتأويل مختلف للنص.

وتعتني هذه الوظيفة بهذا العمل ‹‹ فقد تأتي دلالة العنوان رمزية أو إيحائية تحتاج معها إلى تلطف في التأويل، وقد تكون إيحالية أو مرجعية، أو غير ذلك ››.[6] والتي تمضي بفكر المتلقي إلى فضاء النص الذي عبر عنه بهذه الآلية التي أدت إلى فهمه بهذه الطريقة، وكونه ‹‹ كذلك بنية سطحية، يقيمها نظام صوتي، به يفصح النص عن نفسه، ونظام نحوي تركيبي به يكشف المكتوب عن نموذج وجوده في النص.››[7] ومنه

[1] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، المرجع السابق، ص69.
[2] منذر عياشي، الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1998، ص14.
[3] مرجع نفسه، ص70.
[4] المرجع نفسه ، ص70.
[5] المرجع نفسه، ص70.
[6] بسام قطوس، سيمياء العنوان، المرجع السابق، ص117.
[7] منذر عياشي، القراءة الثانية وفاتحة المتعة، المرجع السابق، ص14.

فالعنوان يحيل القارئ إلى التفكر فيما يضمره المعنى الخفي لبنية العنوان الذي به يستنطق النص.

وهذه الوظيفة تختلف من جنس أدبي إلى آخر، فهي في الشعر غير النثر فـ‹‹العنونة في الشعر كثيرا تميل إلى الإيحاء، وتطيح بتوقعات المتلقي، وتتكلم عن نفسها، وتراوغ وتتمنع››[1]، فهي واسعة الخيال تشوش القارئ، وبالمقابل ف ‹‹العنونة في حقل النثر سواء كان علميا أو أدبيا، تبدو أكثر إخلاصا إلى الإحالة والتعيين، وأقل رغبة في المراوغة والتكتم .››[2] تكون مصرحة ترمي إلي تبيان مقاصد الكاتب كونها جزء من النص وتعد هذه الوظيفة ‹‹الأشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية لاشتغالهما على العنوان نفسه ، والدلالة نفسها، بقصدية أو بدون قصدية، أراد الكاتب هذا أو لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها.››[3] فدلالة اللفظ تتجاوز الوظيفة ويصبح لها قيمة إيحائية وهذا ما جعل جينيت أن‹‹دمجها في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباطهما الوظيفي.››[4]وتداخلهما الدلالي،فقد فصلهما لتفادي الوقوع في اللبس الإيحائي.

يظهر أن مسار الوظيفة الوصفية مباشر وهي وظيفة آلية في حين فمسارات الوظيفة الإيحائية مباشرة وغير مباشرة وذات إشارة تأويلية حيث نجد أن‹‹العبء يقع على عاتق القارئ الذي ينبغي أن يسترجع نية الكاتب وقصده. ››[5]فالقارئ يكون عليه أن يؤول قصد الكاتب من وراء اختياره لهذه العنونة يكون مناسبا لهذه الوظائف‹‹ فعند هذا الحد يختفي صوت المؤلف في وهاد النص وثناياه، لأنه يصبح نصا أو جزء من النص، تنزلق عليه

[1] بسام قطوس،سيمياء العنوان، المرجع السابق، ص117.
[2] المرجع نفسه،ص117.
[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص87.
[4] المرجع نفسه،ص88،87.
[5] روبرت تشولز، السيميولوجيا والتأويل، تر:سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص31.

القراءة في لا نهاية التأويل. ››[1] نلحظ أن مقصدية الكاتب تذوب في النص ويصبح جزء من النص مما يرغم القارئ على تأويلها.

من خلال عناوين الرواية: (العنوان الرئيس " قطة وسط الحمام" ، العنوان الثانوي " جثة في صالة الألعاب " العناوين الداخلية كلها ، العنوان الجنسي " رواية بوليسية "؛فإن وظيفتها الإيحائية مرتبطة بالوظيفة الوصفية، ويصعب الفصل بينها في بعض الأحيان لذلك فالتطبيق عليها يحمل الدلالة نفسها.

كون أن عناوين الرواية جاءت في سياقات مباشرة بعيدة عن أي تأويل قد تحيل بفكر القارئ إلى مشارب تشتت ذهنه.

4- الوظيفة الإغرائية:

هي همزة وصل بين المتلقي والنص فهي ‹‹ وظيفة انفعالية تحمل في طياتها انفعالات... ومواقف عاطفية. ››[2]تتبع من ثقافة القارئ التي يوظفها حين يتعامل مع أي نص من النصوص.

أما العنوان فهو في العادة يقوم ‹‹بتحريض المتلقي وإثارة انتباهه، عبر الترغيب والترهيب››[3]؛ويثير القارئ ويفتح له باب التأويل الذي يدفعه إلى أفق التفكير الغير عادي حيث‹‹ يتعزز ذلك الأفق التخييلي الذي تولد لأول وهلة››.[4] عنده نظرا إلى ما حققه هذا التأثير، وكذا اعتمادا على ما أحدثه العنوان من توافق أو تنافر دلالي.

[1] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص100.
[2] فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)، المرجع السابق، ص43.
[3] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنونة، مجلة عالم الفكر، المرجع السابق، ص24.
[4] بسام قطوس، سيمياء العنوان، المرجع السابق، ص54.

إن الأعمال الأدبية ذات قيم فنية حيث تستمد قيمتها من قيمة العنونة الموسومة بها، وكما أن ‹‹ الآثار الأدبية الشهيرة تأخذ جزءا من قيمتها الأدبية والاعتبارية من خلال عينة عناوينها. ››[1] فهي تمثل في الأساس واجهة الشهرة التي تجذب القارئ الذي

ينظر إلى العنوان كعينة تكون هي المفتاح للعمل ككل، فما يصدق على الجزء يعمم غالبا على الكل.

أما عن تسمية هذه الوظيفة فهي متعدد تعدد من خاضوا فيها؛ فوسمت بـ‹‹ الوظيفة الإشهارية ››.[2] كونها تعطي العمل شهرة ودعاية وانتشار واسع تكسبه شعبية أوسع وربما ترقى به إلى التكريم وجعله مطلبا للباحثين والنقاد والمترجمين ومقصد الدارسين بحثا وتحليلا.

وهذه الشهرة قد تمنح العمل صفة العالمية التي يكتسبها من ‹‹ جاذبية العنوان وسلطة سحره››.[3]فالعنوان هو الهوية التي يكسب العمل بها ثقة القارئ وتأسره وتحوي اهتمامه.

وعليه فإن هذه الوظيفة قد ‹‹ تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده[4]››.

حيث تجعله خاضعا للسلطة الإشهارية التي تدفعه لشراء هذا العنوان دفعا، الذي يملك ‹‹ قيمة تجارية سلعية تنشطها الطاقة الإغرائية التي تدفع بفضول القراء للكشف عن غموضه وغرابته. ››[5]فشهرة العنوان تجعل القارئ يتسارع إلى اقتنائه لأنه لم يستطع مقاومة بريق هذا العنوان الذي يغريه للكشف عن غموضه.

[1] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص13.
[2] مسكين حسينة، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص53.
[3] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص15.
[4] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص85.
[5] المرجع نفسه ، ص85.

ونلحظ أن هذه الوظيفة السيميودلالية تعمل غالبا على بنية العنوان التي تغري القارئ وتستهويه وتهيمن على قناعته به، فيهيج لديه حب الاطلاع الذي يجعله يبذل ‹‹ جهد معتبر للحصول على الكتاب إما قراءة، أو إعارة، يحركه في ذلك دافع الفضول و تنشطه في ذلك أيضا القدرة الإقناعية للكتاب، ... وكأنه دعوة منه››.[1] للخضوع والتسليم لهذا العنوان والسعي وراء الحصول عليه مهما كان الثمن وحتى استعارة من دون شراء حين عدم التوفر.

وأما (كولدنشتين) فقد أطلق عليها اسم ‹‹ وظيفة فتح الشهية، إنه فتح لشهية القارئ (وهي طريقة نسبة للإثارة والتشويق)، يكون عرضها مسبوقا لدعاية منمقة››.[2] التي تجلب إليها فضول القارئ وتعمل على فتح شهيته لاقتنائه وكشف ما بداخله.

وكما يطلق عليها(هنري متيران) اسم ‹‹ الوظيفة التحريضية التي تقوم بحث فضول المرسل إليه ومناداته، أي فتح شهيته القرائية بتعبير " رولان بارت".››[3] التي تحيله إلى باب التأويل الذاتي ويكون ذلك على أساس‹‹ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب. ››[4] من قراءات متعددة تتوافق مع ثقافة القارئ ومرجعيته التي يتحكم العنوان في مساره التأويلي الذي تفرزه الوظيفة الإغرائية .

أما عند العرب فيسميها (بسام قطوس) بالوظيفة الترويجية التي ‹‹ جاءت من المؤلف أو من دور النشر قصد إغراء القارئ بشرائه، فنجد التركيز على شكله الفني من حيث الرسومات والألوان المناسبة››.[5] حتى تجلب تركيز المتلقي وتستقطب وعيه وحضوره الفكري وشغله بما يروجه هذا العنوان.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص118-119.
[2] المرجع نفسه، ص121.
[3] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان، المرجع السابق، ص101.
[4] محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص60.
[5] بسام قطوس، سيمياء العنوان، المرجع السابق، ص117.

وتسعى هذه الوظيفة إلى‹‹ تحريض المتلقي وإثارة انتباهه، إذ يشكل التحريض عتبة للاستجابة››.[1]وتجعله مندمج ومتكيف مع ما يلهمه هذا العنوان من وعي دلالي والذي ‹‹يتموقع لجذب الجمهور المتلقي المقصود››.[2] بعملية الإغراء والإغواء التي يجلب بريقها القارئ.

وترتبط هذه الوظيفة عموما بما سبقها من وظائف خاصة " الوصفية والإيحائية" منها، حضورا وغيابا، وذلك إذا ما عدنا إلى قيمتها الفنية التي تربط المتلقي بالعنوان،[3] حيث تظهر رمزية العنوان عند وصف إيحائيته الجمالية التي تسط نفوذها على وعي العام القارئ، وتسيطر عليه من خلال التركيز على تلك ‹‹ القيمة التواصلية أكثر من تركيزها على حمل العمل حملا دلاليا››.[4] وهو المبدأ نفسه عند كلا الوظيفتين السابقتين، حين اعتمدتا على دلالة البناء بعيدا كل البعد عن دلالة المعنى، حيث تم إعمال المستوى السطحي وإهمال المستوى العميق الضمني.

وتظهر فعالية هذه الوظيفة من خلال آلياتها الفنية وذلك على مستوى ‹‹ العنوان الذي يغوي القارئ بواسطة الغموض فكلما كان غامضا زاد من إغواء القارئ، وإغرائه وجذبه››،[5] والتأثير عليه وإغوائه وجلب انتباهه.

وأبرز هذه الآليات:

-‹‹ الغرابة اللفظية أو الاشتقاق اللغوي أو الفكاهية.

-المأساوية.

- الاستعارة

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، المرجع السابق، ص101.
[2] المرجع نفسه، ص 101.
[3] ينظر، محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، المرجع السابق، ص 460ز
[4] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان، المرجع السابق، ص 99.
[5] بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النص الروائي الجزائري (مقاربة سيميائية)، المرجع السابق، ص137.

– – التساؤلية في العنوان، ومنها المباشرة أو المتضمنة››.[1]

لقد ركزت الوظيفة الإغرائية على هذه الآليات وجعلت منها دعائم محورية تميزها عن بقية الوظائف التي سبقت؛ إذا ما سلمنا أن كلها ذات دلالة تكاملية تخدم القارئ والنص على السواء انطلاقا من عتبة العنوان ووظائفه.

وكما تعد هذه الوظيفة المسؤول الأول عن رواج الأعمال الأدبية وشهرتها انطلاقا من عناوينها التي تسمها، والتي كثيرا ما يعول عليها الكتاب والمؤلفين رغبة منهم لتحقيق الشهرة وذيعان الصيت، وهو الدافع الأول لصناعة تراكيب عنوانية ذات مؤشرات خطية، طباعية و تشكيلية أساسها الفاعل بعض الصور الانزياحية، والسيميائية التي تراوغ القارئ وتفاجئه بالجديد اللامعهود الذي يلمع تزويقا وتوشيحا.[2]

أما من الناحية العلمية يرى (جيرار جينيت) أن‹‹ هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها...ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابيتها أو سلبيتها أو حتى عدميتها››[3].

فأما إيجابيا فهي تساعد على تحقيق مكاسب معرفية، ومادية ترقى بالنص وصاحبه إلى المصاف المرجو والمقصد المطلوب،

وأما سلبيا فهي مجرد عامل تسويق تغري القارئ لاقتناء هذا العنوان والذي تنتهي فعاليتها عند أول لقاء يجمع القارئ بفحوى النص.

وفي مجال إسقاط هذه الوظيفة على رواية "**قطة وسط الحمام**" فإن ملامحها تتجلى، إذا ما قررنا أن ‹‹وظيفة العنوان الرئيسية هي إثارة فضول القارئ››.[4]ومنه

---

[1] فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)، المرجع السابق، ص 43.

[2] ينظر، زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة (مقاربة سيميائية)، المرجع السابق، ص250.

[3]عبد الحق بلعابد ،عتبات جيرارجينيت (من النص إلى المناص)، المرجع السابق، ص88.

[4] عبد القادر رحيم، وظيفة العنوان في شعر مصطفى الغماري، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة، الجزائر،2008،ع4،ص110.

نلحظ أن وظيفة العنوان الرئيسية تلفت انتباه القارئ نحو موضوع معين وتثير فضوله لسبر أغواره.

فالعنوان بنية مستقلة عن النص يستولي على محيط القارئ البصري الذي يركز على أجزائه المحيلة إلى موضوع ما يستهوي انتباهه ويرغمه ويجذبه إليه.

فعنوان رواية "**قطة وسط الحمام**" يبعث إلى الحيرة والتساؤل تجعل من المتلقي يهيم بتفكيره في عالم من التأويل والتحليل لفك طلاسم هذا العنوان، التي وضعتها الكاتبة لتراوغ بها إدراك القارئ وتجعله في أخذ ورد حتى يستطيع الوصول إلى المضمر داخل هذا العنوان،‹‹ وحمله على المتابعة ››[1] والدخول في تجربة قراءة هذه الرواية ليعرف ويدرك ما وراء هذا العنوان، والوصول إلى ذلك المعنى المضمر وبالتالي فك شيفراته.

فكل لفظ من بنية هذا العنوان توحي إلى مرجعية ثقافية واجتماعية ودلالية خاصة، والتي تبعث في نفس القارئ شغف الغوص في أغوار العنوان للوصول إلى عالم النص واستكناه أسراره وخباياه، فعنوان الرواية له جاذبية خاصة تستهوي انتباه المتلقي وتجعله أسير أفكار الكاتب الذي أعده له من خلال هذه الصياغة[2]؛

وهي الغاية نفسها التي لجأت إليها الكاتبة (أجاثا كريستي)، حين صاغت عنوان روايتها على هذا الشكل "**قطة وسط الحمام**" لتجلب أكبر عدد ممكن من القراء ، وتثير فضولهم حتى‹‹ تكشف له خبايا الكلمات التي بثها المرسل في عنوانه.››[3]ويجلى له المعنى المضمر بعيدا عن أي تأويل استقرائي.

فالقراءة الأولى لجملة العنوان" قطة وسط الحمام" تجعل من القارئ يحلّق بأفكاره بعيدا في مكبوتاته، وذلك من أجل الوصول إلى ما وراء هذا المعنى الظاهر للعيان

[1] عبد القادر رحيم، وظيفة العنوان في شعر مصطفى الغماري، المرجع السابق، ،ص111.
[2] ينظر، المرجع نفسه،ص112.
[3] عمروش سعيدة، سيميائية العنونة في ديوان أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار "ليوسف وغليسي"، المرجع السابق، ص44.

من أول وهلة، وكأن الكاتبة انتهجت أسلوبا سرديا غير مباشرا تصف من خلاله وجود قطة مع بعض الحمائم وهذا عكس المألوف، فالقطة بطبيعتها آكلة لحوم ويمكن أن تفترس تلك الحمامات، إلا أن الناظر للعنوان يدرك أن هناك شيء مضمر وراء وجود القطة مع الحمائم في مكان واحد، وهذا ما يستهويه لكشف ما خفي عبر أسطر النص، وهذا ما يدل على مفارقة تركيبية، وانزياح دلالي يذهب بالمعنى إلى غير ما تريده الكلمات«فالانزياح في العنونة غواية تبعث في نفس المتلقي قلقا سيميولوجيا لا يمكن التخلص منه إلا بالوقوف على النص.»[1] وفك شيفراته وإدراك ما وراء السطور و الإجابة على التساؤلات العديدة التي ينفتح معها أفق المتلقي وتذهب عنه القلق الذي يجتبيه كلما تبادر هذا العنوان أمامه.

[1] عبد القادر رحيم، وظيفة العنوان في شعر مصطفى الغماري, المرجع السابق، ص112.

الخاتمة

الخاتمة:

نلخص بعد هذه الرحلة في رحاب دراستنا لسيميائية العنوان في رواية أجاثا كريستي البوليسية "قطة وسط الحمام" إلى مجموعة من النتائج:

– لما كان المتلقي محورا في العملية التواصلية توجهت "أجاثا كريستي" إلى القارئ بتمريرها خطابا مضمرا وضمنيا، حيث اختارت عنوان روايتها بكل دقة وصواب ودهاء، تحمل القارئ على تبني صورا ودلالات شكَّلت أفق التوقع الذي يستعين به للولوج إلى كنه النص، لكشف أغواره وفك شيفراته، وتحليل أنساقه المكونة لتركيبه السردي.

– العنوان تركيب مستقل وظيفيا ودلاليا إذ يمكن دراسته وتحليله بعيدا عن النص على مختلف أنواعه كونه (رئيسي، ثانوي، تجنيسي، داخلي).

– وكذا للعنوان وظائف مختلفة منها (التعيينية، الوصفية، الإيحائية، الإغرائية)

– فالوظيفة التعيينية يتم بها التعريف بالكاتب والنص معا، وتحديد سمة النص وعنوانه.

– أما الوظيفة الوصفية فهي التي يتم من خلالها وصف النص من كل جوانبه.

– والوظيفة الإيحائية تقوم بالإيحاء لفحوى النص، ومحتواه.

– الوظيفة الإغرائية تعمل على إغراء واستمالة القارئ وتثير فضوله وتجعله يتواصل مع النص وتسمى بالوظيفة الإشهارية.

– أن العنوان له حضور متميز على مستوى الإبداع الأدبي، وجعلت منه موضوع للدراسة والتحليل إلا أن كل ذلك لم يفصله عن النص، الذي هو جوهر فاعلية العنوان رغم محاولة بعض المفكرين الفصل بينهما، فالنص يبقى دائما جوهر اشتغال العنوان .

الملحق

الملحق:

التعريف بالكاتبة: "أجاثا كريستي":

هي أغاثا ماري كلاريسا ميلر ولدت في بلدة توركاي بمقاطعة ديفون جنوب غرب انجلترا 1890 من أب أمريكي وأم إنجليزية، كاتبة عصامية لم تلج المدرسة قط، بدأت أغاثا كتابة الشعر والقصص القصيرة منذ الصغر ومارست المسرح وهي ما تزال طفلة، تزوجت مرتين حيث كان الأولى من السيد أرشيبالد كريستي، وبعد طلاقها تزوجت من السيد ماكس مالوان.

وكان ولع أغاثا كريستي بالكتابة والتأليف لازمها منذ الطفولة فقد أصيبت بمرض ألزمها الفراش لما كانت طفلة فنصحتها أمها بالتخفيف عن نفسها بكتابة قصص قصيرة، وبعد ذلك نشرت لها أول قصيدة في جريدة محلية بالعاصمة البريطانية لندن وهي في الحادي عشر.

وكان أول بداياتها في الرواية في رواية ثلوج على الصحراء التي لم يقبلها الناشرون، وكتبت بعدا رواية قضية ستايلز الغامضة والتي تم رفضها أيضا على مدار أربعة أعوام قبل أن ترى النور.

كانت أغاثا في الثلاثين من عمرها عندما نشرت صحيفة بريطانية تلك الرواية، وبعدها صدرت في كتاب بالولايات المتحدة من العام نفسه، ثم في بريطانيا في العام التالي.

وكان أكثر ما كتبت فيه أغاثا هو الرواية البوليسية حتى اشتهرت بألقاب منها: ملكة الرواية البوليسية، وملكة الغموض واشتهرت معها شخصيات من رواياتها من أمثال: المحقق البلجيكي "هيركيول بوارو" والمحققة "الآنسة ماربل".

وكما كتبت نحو 30 مسرحية، و14 مجموعة قصصية، وألفت ستة روايات غير بوليسية تحت اسم مستعار هو "ماري ويستماكوت" وظل هذا سرا لم تكشف عنه لعقود.

ومن أهم أعمالها نذكر:

" جريمة في ملعب الغولف" و "سر جريمة تشيمنيز" و"صورة غير مكتملة" و" مأساة من ثلاثة فصول" و" جريمة في قطار الشرق السريع"، "جريمة في بلاد الرافدين"، "موت فوق النيل"، "لقاء في بغداد" وغيرها من الأعمال الكثيرة[1].

التي تحصلت من خلالها على جوائز كثيرة نذكر منها " جائزة "غراند ماستر " وهي أعلى تكريم من منظمة "كتاب الغموض في أمريكا"، وجائزة "، وغيرها من الجوائز المتنوعة، وتوفيت الكاتبة الكبيرة في القيمة سنة1976 عن عمر يناهز 85 سنة في منزلها[2].

[1] حياة أغاثا كريستي، موسوعة الجزيرة نت، الموقع:www.aljazeera.net، 2023/05/29، سا 15.30.
[2] حياة أغاثا كريستي، موسوعة الجزيرة نت، الموقع:www.aljazeera.net، المرجع السابق.

ملخص رواية أغاثا كريستي "قطة وسط الحمام":

تبدأ أحداث القصة في رامات، إمارة إفتراضية ثرية في الشرق الأوسط، حيث تقوم ثورة ضد الأمير علي يوسف، فيقرر هذا الأخير إعطاء ثروته من المجوهرات إلى طياره بوب رولنسون، ويطلب منه تهريبها إلى خارج البلاد، أخت الطيار، السيدة جوان ساتكليف تقضي رفقة ابنتها جينيفر أيام العطلة في رامات، فيضع اخوها بوب المجوهرات خفية ودون علمها بين أغراضها، إلا أن امرأة مجهولة رأته وهو يقوم بدس المجوهرات في ذلك المكان.

بعد فترة يموت كل من بوب والأمير علي يوسف في حادث تحطم طائرة، إلا أن المخابرات البريطانية لا تجد المجوهرات في أي مكانن فتتجه أنظارهم إلى مدرسة ميدوبانك، أرقى مدارس البنات في إنجلترا، حيث توجد جينيفر ابنة أخت الطيار، وقريبة الأمير علي يوسف، الأميرة شايستا.

ينطلق الفصل الدراسي في ميدوبانك، الآنسة بولستروود هي مديرة المدرسة وتساعدها في الإدارة الآنسة شادويك، الآنسة فانتيسارت قامت بالتدريس في ميدوبانك لعدة سنوات، والآنسة ريك لمدة 18 شهرا والآنسة جونسون هي مدبرة شؤون الفتيات، آضافة الى طاقم المدرسة القديم، توجد بعض الوجوه الجديدة، انجل بلونش مدرسة الفرنسية، غرايس سبرينجر مدرسة الرياضة، آن شابلاند سكرتيرة الآنسة بوليستروود وآدم جودمان البستاني.

الآنسة بولستروود تقرر التقاعد قريبا،وتفكر في من سيخلفها في إدارة المدرسة، يسود اعتقاد بأن الآنسة فانسيتارت هي من ستأخذ مكانها لكن بولستروود في

الحقيقة تفكر في ريك،لأنها أصغر سننا وتملك العديد من الأفكار الجديدة المبتكرة، الآنسة شادويك هي الأخرى تظن أنها الأوفر حظا للظفر بمنصب المديرة.

في غضون ذلك، يتم العثور على الآنسة سبرينجر مدرسة الرياضة مقتولة في القاعة المخصصة للرياضة[1]

يشرع المفتش كيلسي في تحقيقاته، مكتشفا أن آدم جودمان البستاني هو في الحقيقة عميل للمخابرات البريطانية[2].

تبدأ جينيفر بالإحساس بشيء غريب في مقبض التنس الخاص بها، فتقوم بأستبداله مع صديقتها جوليا أبجون بعد أن تكتب لأمها وتطلب منها أن تبعث لها مقبضا جديدا. بعد فترة تأتي امرأة غريبة وتعطي لجينفر مقبضا جديدا، قائلة أنه هدية من عمتها جينا وتطلب أخذ مقبضها القديم(الذي هو في الحقيقة مقبض جوليا وليس جينفر).تكتشف جينفر لحقا أن عمتها لم تقم بإرسال أي مقبض جديد، ما يثير شكوكها حول تلك المرأة الغريبة.

في عطلة نهاية الأسبوع يتم اختطاف شايستا من قبل سائق ادعى أنه مبعوث من طرف خالها لأخذها للمنزل، وفي تلك الليلة تقع جريمة ثانية في قاعة الرياضة، حيث يتم العثور على الآنسة فانسيتارت ميتة. بعد هذا الحادث، يأتي العديد من الآباء لأخذ بناتهم من المدرسة التي أصبحت مكانا خطيرا بنظرهم بعد وقوع جريمتي قتل. تزداد شكوك جوليا حول مقبض التنس، وبعد تفحصه

[1] ملخص رواية قطة وسط الحمام، ويكيبيديا، الموقع: ar.m.wikipedia، 2023/05/29، س: 16.00.
[2] ملخص رواية قطة وسط الحمام، ويكيبيديا، المرجع السابق.

تكتشف أنه يوجد كيس مخفي داخل المقبض في اليوم الموالي تتسلل جوليا خارج المدرسة وتذهب إلى هيركيول بوارو طالبة منه المساعدة. خلال هذه الأثناء تقع جريمة ثالثة، الآنسة بلونش مدرسة الفرنسية التي عرفت هوية القاتل وحاولت ابتزازه، يتم العثور عليها مقتولة في نفس قاعة الرياضة.

يكتشف هيركيول بوارو أن الأميرة شايستا التي ارتادت المدرسة مزيفة،وأن الأميرة الحقيقية تم اختطافها في وقت سابق في سويسرا.

المرأة التي ادعت أنها شايستا تنتمي لعصابة تحاول سرقة المجوهرات ولم يتم اختطافها بل هي التي خططت لهروبها بتلك الطريقة. يتم استدعاء والدة جوليا التي كانت في رحلة الأناضول، وتتعرف على المرأة التي كانت في الفندق الذي أقامت به في رامات وكان من شأنها رؤية بوب هو يخفي المجوهرات ، ألا وهي آن شابلاند ، سكريتيرة المديرة يتضح أن شابلاند قامت بقتل سيبرينجر لأنها رأتها تحاول البحث في قاعة الرياضة عن المجوهرات، وكذلك قامت بقتل الآنسة بلونش لأنها رأتها وهي تقوم بجريمتها، لكنها لم تقم بقتل فانسي تارت، بل شادويك هي من فعلت ، بعد أن ظنت أنها ستنافسها في الحصول على منصب المديرة عقب تقاعد بول سترود، وقد اغتنمت شادويك فرصة سلسة القتل التي اجتاحت المدرسة لتوهم الجميع أن الجريمة التي قامت بها مرتبطة بباقي الجرائم.

في النهاية تقرر بولسترود أن تقوم ريك بخلافتها في منصب المديرة وتعملان معا لإعادة الإعتبار إلى المدرسة، فيما تعود المجوهرات إلى زوجة الأمير علي يوسف في السر التي تقيم في إنجلترا[1].

[1] ملخص رواية قطة وسط الحمام، ويكيبيديا، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

- **المصادر والمراجع :**

أولا: المصادر

1- أجاثا كريستي، قطة وسط الحمام.

ثانيا: المراجع

المراجع العربية:

2-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1996.

3-جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

4-خالد حسين حسين، شؤون العلامات (من التشفير إلى التأويل)، دار التكوين للتأليف الترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

5-جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، أو المشروع النقدي العربي الجديد، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014.

6-صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994.

7-بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط 1،2008.

8- بشرى البستاني، قراءة في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

9-جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة ،دار الريف للطبع و النشر، الناظور، المغرب، ط2، 2020.

10- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1998.

11- شعيب حليفي، هويات العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط 3، 2007.

12- شعيب خليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2009.

13- عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

14- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت (من التناص إلى المناص)، تح: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

15- عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي (السرديات والسيميائيات)، دار السبيل، الجزائر، د ط، 2008.

16- عبد القادر رحيم ،دراسات في الرواية العربية دار الحقيقة و الإعلام الدولي، ط1، 1991م.

17- عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية "بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية "، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2003.

18- عبد الله الغذامي :الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1،1985.

19- عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية ،محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011

20- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي في الخطاب الروائي (البنيات الخطابية –التركيب – الدلالة)، شركة النشر والتوزيع –المدارس–، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

21- عبد الناصر حسن محمود، سيميوطيقا العنونة في شعر عبد الوهاب البياتي، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، د ط ،2002.

22- عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، 2010.

23- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2012.

24- محمد بن الجزري، متن الجزرية، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، د ط، 2018.

25- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث (بنياته ،دلالاته)، التقليدية1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001.

26- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

27- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط 1988م.

28- مكي بن ابي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

29- منذر عياشي، الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1998.

30- نبيل سليمان، أسئلة الواقعية والالتزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1985م.

31- نور الدين رايس، السيميائيات والتواصل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط2016،1م.

32- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015م.

33- يوسف وغليسي، في ظلال النصوص دار جسور جزائرية، الجزائر، د ط، 2009.

المراجع المترجمة:

34- بيار جيرو، علم الإشارة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسة والترجمة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1. 1988.

35- روبرت تشولز، السيميولوجيا والتأويل، تر:سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

المعاجم والقواميس:

36- إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا ، ط4، 2004 .

37- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، مادة "عنن"، ج 13.

38- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار بن علي للنشر، تونس، د ط، 2010.

39- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.

40- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 1988، ج 1.

المجلات والدوريات:

41-أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 3، 2006.

42- بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر .2000

43-جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطن للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28 ، ع1، مارس .1997

44-شلواي عمار، مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم، مقاربة سيميائية، محاضرات الملتقى الوطني الثالث، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، افريل 2004.

45- الطيب بودربالة :قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، قسم اللغة العربية ،مطبوعة جامعة بسكرة ،الجزائر، أفريل، 2000م.

46- الطاهر روابنية، شعرية الدال في أبنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الناشئة والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 15-17 ماي 1995.

47-عبد الحميد ختالة، سيميائية العنونة عند سعيد بوطاجين، قراءة في قصص اللعنة عليكم جميعا، ضمن النص والضلال، فعاليات الندوة التكريمية حول السعيد بوطاجين، منشورات المركز الجامعي خنشلة، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48-عبد القادر رحيم، وظيفة العنوان في شعر مصطفى الغماري، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة، الجزائر،2008،ع.4

50- علي أحمد محمد العبيدي، العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية)، مجلة "دراسات موصلية". الموصل، العراق، العدد 23 ، شباط 2009.

51-عمران الهاشمي المجدوب، مفهوم العنوان الصحفي وأهميته ووظيفته في الصحافة، مجلة الأستاذ، كلية العلوم الفنون والإعلام ، جامعة طرابلس،ليبيا،2015 ع .3

52- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28 ، ع 1، سبتمبر 1999.

الرسائل والمذكرات:

53- بكري أحمد شكيب، دلالة العنوان في النص الروائي الجزائري (مقاربة سيميائية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2011/ 2012.

54- زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة (مقاربة سيميائية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2012./2011

55-سفيان دزيرب، سيميائية العنوان في رواية عبد الحميد بن هدوقة، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة لمسيلة، الجزائر، 2016./2015

56-صفية بنت عبدة حمدي، العنوان في الرواية السعودية، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، السعودية 2015./2014

57- عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مذكرة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005./2004

58-علي مؤمن، خطاب الرواية البوليسية المغاربية (دراسة سوسيونقدية نماذج روائية مختارة)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، أبوالقاسم سعد الله، 2018./2017

59-مسكين حسينة، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، 2014./2013

60-فرج عبد الحسيب محمد مالكي، عتبة لعنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، السنة الجامعية :2003\002.

المواقع الإلكترونية:

61-بخولة بن الدين، عتبات النص السردي naturals .com .12.00،|2023|05|08 Published‹www.publishing

الفهرس

الفهرس:

Sommaire

مقدمة: ..... أ
أولا: تعريف الرواية البوليسية: 8
ثانيا: العنوان: 10
1: تعريف العنوان: 10
1-1- لغة: 10
1-2- اصطلاحا: 12
2- نشأة العنوان: 15
2-1 العنوان عند الغرب: 15
ب -العنوان عند العرب: 17
3- وظائف العنوان: 19
ثالثا- السيمياء: 21
- تعريف علم السيمياء: 21
1- لغة: 21
2 - اصطلاحا: 23
أولا- أنواع العنوان في الرواية : 26
1-العنوان الرئيسي: 27
1-1- البنية التركيبية للعنوان الرئيسي: "قطة وسط الحمام" 29
1-2- البنية الصوتية للعنوان الرئيس: 30
1-3- البنية الدلالية للعنوان الرئيس: 33
2- العنوان الفرعي: 35
2-1- العنوان الثانوي من المنظور الغربي: 37
2-2- العنوان الثانوي من المنظور العربي: 39
2-3-البنية التركيبية للعنوان الثانوي: "جثة في صالة الألعاب" 40

2-4-البنية الدلالية للعنوان الثانوي: " جثة في صالة الألعاب" 42
-3 العنوان الداخلي: 44
4 - العنوان الجنسي: 48
ثانيا-وظائف العنوان في رواية قطة وسط الحمام: 52
- وظائف العنوان عند جيرار جينيت: 52
1- الوظيفة التعيينية : 52
2- الوظيفة الوصفية: 55
2-1- وظيفة العناوين الموضوعاتية: 57
2-2- وظيفة العناوين الإخبارية: 58
3-الوظيفة الإيحائية: 59
4- الوظيفة الإغرائية: 63
الخاتمة: 74
الملحق: 77
التعريف بالكاتبة: "أجاثا كريستي": 77
ملخص رواية أغاثا كريستي "قطة وسط الحمام": 79
قائمة المصادر والمراجع: 83
الفهرس: 88
ملخص: 90

ملخص:

العنوان بنية تركيبية دالة، حضوره جعل منه عتبة سيميائية فاعلة تساعد القارئ على فهم النص الروائي وفضح مقاصده المعلنة والخفية، والتي أراد الكاتب من ورائها الإبلاغ عن رسالة، والوصول إلى غاية.

والعنوان كهمزة وصل بين القارئ والرواية، فإن هذا جعل منه سلطة دلالية مهيمنة، تجلّت من خلال أنواعه ووظائفه المختلفة المحددة للمعالم البنائية للنص الروائي؛ وهو ما حاولنا العمل عليه في دراستنا الموسومة بـ "سيميائية العنوان في الرواية البوليسية قطة وسط الحمام جاثا كريستي"، كمقاربة سيميائية.

وقد وقفنا في هذه الدراسة على تقديم مفاهيم نظرية عامة للعنوان وكذا السيمياء من خلال الفصل الأول، وكذا تحديد صياغة العنوان وأنواعه في الفصل الثاني وتناولنا فيه أيضا وظائف العنوان في الرواية. وختاما قمنا بتقديم مجمل النتائج المتوصل إليها.

Abstract:

The title is a functional structural structure, its presence made it an effective semiotic threshold that helps the reader to understand the narrative text and expose its declared and hidden intentions, behind which the writer wanted to communicate a message, and reach a goal

The title as a link between the reader and the novel, this made it a dominant semantic authority, manifested through its different types and functions that determine the structural features of the narrative text, which we tried to work on in our study tagged "The semiotics of the title in the detective novel A cat among the pigeons by Agatha Christie", as a semiotic approach

In this study, we have presented general theoretical concepts of the title as well as semiotics through the first chapter, as well as determining the formulation of the title and its types in the second chapter and we also dealt with the functions of the title in the novel. Finally, we have presented the outline of the findings.